دليل الأهواز

القسم الأول من الجزء المتعلق بالمرحلة الواقعة
بين الفتح الإسلامي والقرن العاشر الهجري

تأليف
نُبيس بن نُبيس الأهوازي

دار كارون للنشر والتوزيع
(لندن)

Scanned by CamScanner

دليل الأهواز

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

دليل الأهواز

القسم الأول من الجزء المتعلق بالمرحلة الواقعة
بين الفتح الإسلامي والقرن العاشر الهجري

تأليف
دُبيس بن دُبيس الأهوازي

دار كارون للنشر والتوزيع (لندن)

Scanned by CamScanner

حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف

١٩٩٧

Scanned by CamScanner

الإهداء

الى المنقبين عن الحقيقة وتتبع مجريات الزمن عبر قنوات يحدث ان بعضاً منها يؤدي الى المعتقلات والسجون، ويحدث ايضاً ان تؤدي بصاحبها الى كاتم الصوت في هذا المكان او ذاك، ويحدث كذلك ان المنقب سيعتلي عرشاً من المجد والخلود وان الأمر جائز فعلاً

أ. ع. أ

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

مقدمة

على الرغم من انكساراتنا التي صدأت! وعلى الرغم من الضياع الذي حاصرها وحاصرنا في منفى البعوض والضباب وعلى الرغم من كل شيء يحاول ان يقتل فينا النفس الأخير استطعنا ان نطلَّ من شرفة الحلم القديم، فنتأمل الماضي السحيق بعين المعاصرة فلعلّنا نلمح وطناً ضيعه الغزاة وما ضاع في ارواح أهله إنه الأهواز، البلد الذي عاصرته الحضارات القديمة، وكان اقدمها. هكذا تذكر كتب التاريخ القديم. نشأت ((سومر)) في الألف السابع ماقبل الميلاد. ونشأت بعدها ((بابل)) في الألف الثالث ماقبل الميلاد. ثم جاءت ((أكد)) في تاريخ متأخر لتاريخ بابل. فأما ((عيلام)) فهي الحضارة التي يحيل بعض المؤرخين نشوءها الى عشرين الف عام قبل اطلالة السيد المسيح ((ع)) على تاريخ البشر. وان عاصمتها ((سوسة)) فهي الآن لم تزل قائمة على ضفة نهر ((شاوور)) الشرقية فتحضن بجبيل وكأنه صنع خصيصاً ليكون ساتراً للمدينة من جانب شرفها فتأتي بعد ذلك غابات السوس التي تغرق المدينة باخضرارها الزاهي، وإذا كانت المعالم الجغرافية هي احد المؤشرات لمعرفة التاريخ لهذه المنطقة او تلك، فإنني احيل تسمية المدينة الأولى الى اسم شجرتها قبل كل شيء فلذلك ليس من باب الفراغ ان سميت المدينة إبان الفتح الإسلامي ((بمدينة السوس)) وأنها الآن تعرف بمدينة ((الشوش)).

وكم كان بودي ان يكون هذا الدليل مبدوءاً بتاريخ الأهواز القديم كي يكون الدليل متسلسلاً وفق المراحل التاريخية

Scanned by CamScanner

للمنطقة. ولكنه الظرف! أقصد الزمان الذي يلفك بعباءته ولاتستطيع التحرك كما تحب ومع هذا هناك عودة لابد منها الى ذلك التاريخ. وإنها ستأخذ حقها في كتاب مستقل على ذات النمط. وأما هذا الكتاب. والذي هو الآن بين ايدينا. هو جزء من كتاب وليس كتاباً كاملاً فبالحقيقة ان هناك خطة لمرحلة زمنية تمتد من الفتح الإسلامي الى القرن العاشر الهجري. وانها كما اعتقد ليست صعبة على الكاتب فإنها سيتم تأملها بالعين الوطنية الصادقة. وان جميع مصادرها ومراجعها ستضاف الى هذا الجزء وستكون منظمة ومدققة وسهلة القراءة والإرشاد.

في هذا الجزء تناولت خمسة عشر كتاباً للجغرافيين والرحالين القدامى. وحاولت ان استخدم فيه الأسلوب الصحفي بالشكل الأكثر تطوراً والأشد عمقاً. وان المنهج الذي استخدمته هو منهج ابتكاري من حيث السرد. وفي مجال الترتيب آثرت اسماء المؤلفين ان تكون اطار التسلسل حسب الحروف ((ا. ب. ت. ث. ج. الخ)). وهناك كتاب اضفته الى قائمة الكتب القديمة لكونه يرتبط بها ارتباطاً مباشراً على الرغم من انه كتب في القرن التاسع عشر للميلاد. وان هذا الكتاب هو كتاب المستشرق الأنجليزي ((لسترنج)). وكما قلت آنفاً: إن هذا الدليل هو قسم من الجزء الأول ولايُعدُّ الجزء كله. وإنني في هذا الجانب أعد القارىء الكريم، وكذلك الباحث الذي يهمه البحث في تاريخ الإقليم بأنني سأبذل جهداً متواصلاً في سبيل إنجاز العمل لاعلى مستوى المرحلة المذكورة وحسب وإنما على مستوى التاريخ الأهوازي بدءاً بالحضارة العيلامية وانتهاءً بمرحلة عشت انتصاراتها وانكساراتها وكان أهم مافي ذلك دماء

Scanned by CamScanner

الأهوازيين والأهوازيات التي صبغت شوارع الأهواز والمحمرة وكذلك السوس والخفاجية وعبادن والحويزة ايضاً. إنها الى الآن ترفض ان تجف!.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب الأول

العنوان: المسالك والممالك
المؤلف: ابي عبيد البكري ٤٣٢- ٤٨٧هـ
الناشر: الدار العربية للكتاب والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات

هذا الكتاب يتألف من مجلدين يحتويان من الصفحات (١٠٠٢) صفحة وهو من تأليف عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب بن عمرو البكري المشهور بكنيته ((ابو عبيد)) والمولود في (٤٣٢)هـ فتوفي في عام (٤٨٧)هـ حسب ماجاء في الصفحة التاسعة من مقدمة الكتاب في المجلد الأول مع العلم ان هناك اشكالاً في تدقيق حياة المؤلف. فبإمكان الباحث والقارىء ان يعودا الى المقدمة المذكورة لغرض الوقوف على ترجمة حياة البكري، وانه مع هذا الإشكال يعطينا المؤلف معلومات عن ((الأهواز)) توزع محتواها في صفحات المجلد الأول دون ان تنتقل الى المجلد الآخر. فأبدؤها بأخبار دانيال المدفون في مدينة شوشه: ((الشوش حالياً)) وهي احدى المدن الأهوازية المهمة من حيث عراقتها التاريخية اذ كانت عاصمة للحضارة العيلامية القديمة فأصبحت ماتشبه العاصمة في مرحلة الإخمينيين اذ سيطروا على الوطن العربي قبل مجيء ((الإسكندر المقدوني)) الى الشرق ففتحه.

ولأن تاريخ سوسه عريق كما ذكرت آنفاً اتركه الآن الى بحث مستقل فأدخل في برنامج عملي الراهن بشكل مباشر مبتدءاً ذلك بأخبار دانيال كما قلت: ((فأما دانيال فهو الذي

Scanned by CamScanner

عبر رؤيا بخت نصر، فنزل منه بأحسن المنازل، وكان قبره بناحية السوس ووجده ابو موسى الأشعري فأخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره. ص ١٣٤)).../ ويستمر البكري بالحديث عن دانيال حتى نهاية النصف الأول من الصفحة (١٣٥) وبعد ذلك ينتقل بنا الى الصفحة (١٧٨) ليحدثنا عن الأقاليم السبعة ويأتي ضمنها الأهواز كعنصر من عناصر الإقليم الأول ويستمر ذكر الأهواز في الصفحة (١٩١) الرقم ((٢٦٥)) و ((٢٠٧)) الرقم ٢٩٦ و ٢٨٢ الرقم ٤٤٦ وبعد ذلك يتم الإنتقال الى مدينة السوس فيقول عنها في الصفحة ٢٨٦ وفي المقالة ذات الرقم ٤٤٥ على وجه التحديد: ((وسابور هذا بنى نيسابور ومدينة بالسوس سماها فيروز سابور وبنى مدينة بالسند واخرى بخراسان وقيل سجستان)) وهناك معلومات تتعلق بالإقليم الأهوازي لاتتجاوز اهميتها ذكر الأهواز كاسم مختصر ويجيء ضمنها عبادان وهي على النحو التالي: ((الأهواز ص ٤٢٣ الرقم ٧١٤/ الأهواز ص ٤٣١ الرقم ٧٢٩/ الأهواز ص ٤٣١ الرقم ٧٣٠/ الأهواز ص ٤٩٦ الرقم ٨٣٣/ عبادان ص ٤٢٤ الرقم ٧١٠.)).

هذا ماجاء في كتاب المسالك والممالك الصادر في ١٩٩٢ والمحقق من قبل ((ادريان فان ليوفن واندري فيري)) فأكتفي به كمقدار من المعلومات التي تدلنا على تاريخ اقليم عربي كان ومازال يطلب منا الجهد الثقافي لصياغة التاريخ على اسس علمية بعيدة عن كل التعصبات السياسية القائمة على اساس النزعات الأستغلالية واضطهاد امة او امم من قبل امة اخرى...

Scanned by CamScanner

الكتاب الثاني

العنوان: مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع
المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ
الناشر: دار المعرفة البيروتية. ١٣٧٣٠هـ ١٩٥٤م

جاء الكتاب هذا ضمن ثلاثة اجزاء واحتوت الأجزاء الثلاثة ١٦٢١ صفحة حسب الطبعة الأولى الصادرة عن دار المعرفة البيروتية وانه حقق من قبل الأستاذ علي محمد البيجاوي ككتاب مختصر لمعجم ياقوت الحموي ((معجم البلدان)) وبهذا الكتاب الذي نتناول عرضه الآن كنا قد وصلنا الى الكتاب الثاني المتعلق بمعجم الحموي بعد معجمه الأول ((معجم البلدان)) وبعد كتابه الثاني: ((المشترك وضعاً، المفترق صقعاً)).

ومن الجدير بالذكر ان كتاب المراصد مثل كتاب الحموي الثاني ((المشترك وضعاً، المفترق صقعاً)) لايجيء بشيء جديد الى التاريخ الأهوازي من معلومات جغرافية سوى انه شكل مصدراً آخر لابد من الأتكاء عليه في حالة البحث عن تاريخ منطقة تفتقر الى الكتابات المكثفة عن تاريخها لاسيما التاريخ الذي شهدته القرون الممتدة من الفتح الإسلامي وحتى القرن الثامن والتاسع الهجري باستثناء ماكتب من قبل العلماء الجغرافيين ((كالمقدسي واليعقوبي والكرخي والرحالة ابن بطوطة)) وغيرهم من كتاب جغرافيين وردت اسماؤهم في كتابنا هذا حسب المعروض للكتب التي تناولوا

Scanned by CamScanner

ضمنهـا جغرافيـة الإقليـم الأهـوازي مثلمـا تنـاولوا ضمـن ذلـك جغرافيـة اقـاليم اخـرى.

وبخصـوص مراصـد الأطـلاع علـى اسـماء الأمكنـة والبقـاع، اتـرك المحقـق يحدثنـا عـن كتابـه كمـا جـاء فـي المقدمـة مـن الصفحـة (أليـف) مـن الجـزء الأول وهـو يقـول: ((فقيـدت مـاقيده واهملـت ماأهملـه، لعـدم تمكنـي فـي الوقـت مـن تحصيلـه، وربمـا زدتـه بيانـا فـي بعـض المواضيـع، او اصلحـت مـاتنبهت عليـه مـن خلـل وجدتـه فـي ذكـره لبعـض الأمـاكن، إمـا لأنـه نقلـه عـن غـيره علـى ذلـك الوجـه وهـو خطـأ او ضنـه كذلـك، وقـد عرفتـه انـا وحققتـه وسـألت عنـه اهـل المعرفـة مـن سـكان ومجاوريـه والمسـافرين الـى جهتـه، وقـد يكـون ممـا رأيـت فـي سـفري واجتزت بـه وخاصـة فـي اعمـال بغـداد فإنـه كثـير الخطـأ فيهـا)).

مـن الكـلام هـذا الـذي اورده المحقـق فـي مقدمـة الكتـاب نقـلاً عـن المؤلـف الأول نعـرف ان يـاقوت الحمـوي كـأي انسـان آخـر لابد لـه مـن الخطـأ فـي اثنـاء العمـل ومـن خـلال هـذا نجـد مصـدراً مهمـاً يدلنـا علـى ثغـرات تخللهـا كتـاب مهـم عولجـت مـن قبـل كـاتب عـاش فـي الزمـن الغريـب الـى زمـن الحمـوي لافـي عصرنـا هـذا.

ومـع هـذا ليـس لنـا حاجـة فيمـا يتعلـق بثغـرات معجـم البلـدان لأنهـا ليسـت مـن اختصاصنـا ولكننـا عرجنـا عليهـا بتلميـح خـاطف وفـق مسـتلزمات التقديـم لكتـاب يهمنـا عـرض المتعلـق منـه بتـاريخ الأهـواز، فكنـا فـي منتهـى الأكتفـاء بمـا قلنـا لكـي ندخـل المواضيـع المطلوبـة فنبـدأ بمدينـة ((تسـتر)) الأهوازيـة اذ نجـد صـاحب المراصـد لايضيـف شـيئاً علـى ماقالـه الحمـوي بخصـوص هـذه المدينـة وان ذكرهـا فـي المراصـد جـاء مختصـراً فـي الصفحـة ٢٦٢ فـي حـرف ((التـاء والسـين)) علـى

Scanned by CamScanner

وجه التحديد. وثم نمضي فنعثر على ذكر لنهر ((تيرا)) وذلك في الصفحة ٢٨٥ فيقول المؤلف عنه: ((تيرا)) مقصور من نواحي الأهواز، نهر تيرا)) فيدعم الذكر هذا ببيت من الشعر لغالب بن كليب يقول فيه:

((ونحن ولينا الأمر يوم مناذر

وقد اقمعت تيرا كليب ووائل))

وثم نمضي مع صفحات الجزء الأول فنعثر على اسم احد الأمكنة الأهوازية في اطار الجيم وذلك في مقدمة الصفحة ٣٠٧ على وجه التحديد يقول المؤلف في ذكره: ((جاكه)) جيمه عجمية غير خالصة بين الجيم والسين، وبعد الألف كاف: ناحية من بلاد الأهواز)) وحين نصل الصفحة ٣٠٨ نجد ذكراً لجبي الأهوازية التي ذكرها ياقوت الحموي في معجمه، وكما ذكرها من قبله مؤلفو القرن الرابع الهجري. واعتقد ان الشيء الجديد في هذا الذكر هو تغيير الحروف الذي طرأ على اسم المدينة من قبل المؤلف للمراصد. فقد كان الذين سبقوه ذكروها على الشكل التالي: ((جُبِّي ولا جُبّا)) كما ذكرها مؤلفنا: ((جُبَّا)) بالضم ثم التشديد والقصر: كورة من عمل خوزستان منها الجبائي المتكلم وابيه)). علماً ان هناك مناطق تحمل الأسم ذاته في العراق فجاء ذكرها في اطار الصفحة ذاتها فأهملت ذكرها نتيجة اعتنائي بما يتعلق بالبلاد الأهوازية ولابغيرها وحين ننتهي من هذه الصفحة وذكر ((جُبا)) نعثر على ذكر لمدينة ((جنديسابور)) احدى المدن الأهوازية المندثرة وانها مدينة تستحق البحث التاريخي، لأنها من المدن التي سجلت وقعاً مؤثراً في العلوم الطبية وان هذه المدينة جاء ذكرها في الصفحة ٣٥١ كما ذكر المؤلف بليدة اهوازية اخرى في

Scanned by CamScanner

الصفحة ذاتها فيقول عنها: ((جوحان)) اخره نون: بليدة قرب الطيب من نواحي الأهواز))، واود الأضافة الى اسم جوحان ان هناك مناطق اهوازية اخرى تحمل اسماؤها الإيقاع ذاته ومن ضمن هذه الأسماء ((دهر لان. موسيان. جبل بازان. وادي يفنان)) وان الأسماء المذكورة كلها تأتي على وزن فعلان وفعلان وزن من اوزان اللغة العربية. لذلك ان الأسماء المذكورة كلها اسماء عربية وكذلك السكان لتلك المناطق كلهم عرب ايضاً ومن بينهم قبائل عربية معروفة تاريخياً اذكر منها: قبيلة بني كعب. قبيلة الحميد. قبيلة بني لام. قبيلة الجليزي. وافخاذ عشائرية اخرى.

وقبل ان ننتهي من الجزء الأول من كتاب المراصد نرى ان نذكر ان المؤلف كان قد ذكر في هذا الجزء كوراً ومناطق اهوازية اخرى نذكر منها: ((جوعبدون)) التي جاء ذكرها في الصفحة ٣٥٩: ((جوعبدون كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على سمت الأهواز))، وفي حرف الحاء والواو يذكر المؤلف مدينة ((الحويزة)) في الصفحة ٤٣٩ مثلما ذكرها الحموي في معجمه غير ان مؤلف المراصد ذكرها بلغة مختصرة على عكس ماذكرها الحموي في كتابه. وحين يصل الصفحة ٤٩٠ نجد تعريفاً لاسمي ((خوز وخوزستان)) واننا بذلك كنا قد انتهينا من الجزء الأول فانتقلنا الى الجزء الثاني من كتاب مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع.

Scanned by CamScanner

الجزء الثاني

وبعد الأنتهاء من الجزء الأول للكتاب ندخل الجزء الثاني بأسلوبنا الأول ذاته. وعند الصفحة ٥١٦ نتوقف عند ذكر لنهر ((دُجَيّل)) احد الأنهر الأهوازية الكبرى. وان هذا النهر في وقتنا الراهن يسمى نهر ((كارون)) وكان يسمى في وقت آخر ((قارون)) ثم نترك صفحتنا المذكورة ونمضي في تتبعنا للمعلومات المتعلقة بإقليم الأهواز فنجد ذكراً لمنطقة ((الخفاجية)) والتي في الوقت الحالي تحتضن مدينة أهوازية جميلة ورائعة تسمى بالأسم ذاته اي ((مدينة الخفاجية)) وكان الفرس قد ابدلوا اسمها الى اسم فارسي إبان الحملة التفريسية التي قام بها نظام الشاه المنصرم ضد المنطقة وان الشعب العربي في عموم الأقليم مازال يسمي المدينة باسمها العربي لا بالأسم الفارسي الذي سميت به لأغراض سياسية بحتة.

يقول صاحب المراصد: ((دستميسان: بفتح الدال وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وميم مكسورة وآخرنون: كورة جليلة بين واسط البصرة والأهواز وهي الى الأهواز اقرب، قصبتها ((بساسي)) وليست منها ولكنها متصلة بها. وقيل: قصبة دستميسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة. ص ٥٢٦.)).

لاريد ان اعلق على ماجاء في الصفحة ٥٢٦ من الجزء الثاني للمراصد سوى انني انوه بأن دستميسان اسم لكورة وليس لمدينة وانه كما اعتقد كان يشمل في الأزمنة الماضية مدينة العمارة العراقية ايضاً. وفي الوقت ذاته يمكن ان يشمل العديد من المناطق التابعة لمحافظة العمارة.

Scanned by CamScanner

ولذلك سميت محافظة العمارة في السنوات الأخيرة بمحافظة ميسان. ويستمر صاحب المراصد بهذه الأسماء للمناطق والمدن الأهوازية، فيذكر لنا في الصفحة ٥٣٧ اسم بلدة يشك في انتمائها الى الأقليم الأهوازي فيقول: ((**دسنوا**: بالفتح ثم بالسكون، وتاء مثناة من فوق: بلدة بفارس. وقيل بلدة بالأهواز)). وفي حرف الدال والواو نجد ذكراً لبلدة اسمها ((**دور الراسبي**: قريب من الأهواز: بلد مشهور بين الطيب وجنديسابور ثم يذكر في الصفحة ذاتها **ودورق دورقستان**)) فيتحدث عنها باختصار معجمي ولايطيل في ذلك ثم يذكر في الصفحة ٥٥٧ اسم موضع اهوازي اسمه ((**ديرحميم**)) وان هذا التعبير في الوقت الحالي لايستخدم الا في المناطق ذات التجمع المسيحي كالمناطق السورية والفلسطينية واللبنانية ولاادري ان ديرحميم هل كان نسبة الى ديررهباني ام انه كان تعبيراً لا يمت بصلة الى هذا الجانب فبقيت بموجبه قسيمته الى الآن يطلقها الأهوازيون على المدينة فيقول ابناء المنطقة الشمالية لإقليم الأهواز: نحن ذاهبون اليوم الى ((**الديرة**)) اي الى المدينة. وان الأعتقاد الأكثر من جانبي ان الدير يمكن ان يكون ديراً رهبانياً لأن المسيحية سبق وان كان لها انتشار في الأقليم ألاهوازي، وكنت قد قرأت في احد الكتب بأن مدينة السوس وحدها كانت تضم العشرات من الكنائس في مرحلة من مراحل الحياة ومع هذا يترك الأمر لبحث خاص في هذا الجانب. اما الذي سندونه في الوقت الحالي هو المعلومات التي نوهنا بها في اكثر من مرة في كتابنا هذا. ومن ضمن هذه المعلومات بيت شعري يتعلق بدير حميم كان قد ذكره صاحب المراصد فيقول فيه:

Scanned by CamScanner

قال الفطري:

اصيب بدولاب ولم تك موطناً

له ارض دولاب وديـر حميم

وبالأضافة الى دير حميم يذكر المؤلف اديرة اخرى نذكر منها ما جاء في الصفحة ٥٧٥: ((**دير مغراق**: من اعمال خوزستان)) ويذكر ايضاً ((**دير مريان**: على نهر كرخايا قرب بغداد وهو دير سرخس وكأنه الدير الذي في بيت توما)). وانني اظن ان هذا الدير على نهر كرخايا الأهواز وليس على نهر كرخيا بغداد كما جاء على لسان المؤلف.

ونمضي في تتبعنا للمعلومات كما بدأنا من الصفحة الأولى للكتاب فنعثر على اسم لأحد المواضع الأهوازية اسمه ((**سلّي**)) وذلك في الصفحة ٧٣٣ من الجزء المذكور وفي الصفحة ٧٤٣ يذكر اسمه ((**سنسبيل**)) وان هذه المدينة ورد اسمها في اغلبية الكتب القديمة التي تحدثنا عنها في اطار ((الدليل)) هذا وثمة معلومات اخرى يتحدث المؤلف عنها في الصفحة ٧٥٥ وكذلك الصفحة ٧٥٦ تحتوي المعلومات ذاتها. وفي الصفحة ٧٧٠ يذكر اسم بليدة تدعى ((**شابرزان**)) فيقول عنها: ((شابرزان بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم زاي، وآخره نون: بليدة بين السوس والطيب)). واعتقد ان هذا الأسم في وقتنا الحالي لاوجود له واود الإشارة الى ان البليدة المذكورة تقع في منطقة لم تزل فيها مناطق ومدن تحمل ايقاع الأسم ذاته ومثالاً على ذلك مدينة ((**موسيان**)) ومدينة ((**دهرلان**)) و ((**وادي بفنان**)) وبالتالي ان هذه الأسماء تأتي على وزن فعلان. وفعلان وزن من اوزان اللغة العربية لذلك ان الأسماء عربية كما جاء مثيلها في مناطق متعددة من مناطق اليمن

Scanned by CamScanner

وشبه الجزيرة العربية وكمثل على ذلك ((جبل روفان)) الذي انطلقت منه الثورة اليمنية في الشطر الجنوبي وهناك عاصمة عربية للآن اسمها: ((عمان)) وتوجد محافظة في جنوب سوريا اسمها ((حوران)).

بهذا القدر من الكتابة عن الجزء الثاني لكتاب مراصد الأطلاع استطيع القول انني انتهيت من هذا الجزء وقمت بالأنتقال الى:

الجزء الثالث

وفي الجزء الثالث من مراصد الأطلاع نبدأ رحلة اخرى في تتبع المعلومات التاريخية المتعلقة باقليم الأهواز فنباشر العمل بحرف ((القاف والصاد)) وضمن الصفحة ١٠٩٨ على وجه التحديد نجد المؤلف يقول: ((قصر روناش: بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة والنون، وآخره شين معجمه: من كور الأهواز وهو موضوع معروف ((بدزبهل: ومعناه قلعة القنطرة))..... ويستمر التتبع في هذا الجانب فنجد ذكراً لمدينة ((الكرخة)) والمعروف لدى الأهوازيين ان الكرخة نهر وليس مدينة. وان هذا النهر مازال يتدفق من شمال الإقليم فيصب في هور الحويزة ولايعرف المؤلف لهذا الدليل اين تقع تلك المدينة التي يذكرها كتاب المراصد بجزئه الأول. واذا استعنا به مرة اخرى فانه لايذكر اكثر من ((كرخ خوزستان)) مدينة بها واكثرهم يقول كرخه)). واترك هذا للباحث فانتقل الى الصفحة ١١٦٢ لأسجل ماقاله المؤلف عن موضع من مواضع الأهواز: ((كَرْنبا)) بفتح اوله وسكون ثانيه، ثم فتح النون وباء موحدة والف: موضع من نواحي الأهواز وقال جرير:

Scanned by CamScanner

ولقـــد وســـمت مجاشـــعاً بأنوفهـــا
ولقـــد كفيتـــك مرحـــة ابـــن جمـــال
فـــانفخ بكـــيرك يـــافرزدق وانتظـــر
فـــي كرنبـــا هديـــة القفـــــال

ولايتوقـف الأمـر عنـد هـذه الصفحـة وحسـب بـل هنـاك مـايجب ان يذكـر عـن نهـر ((**المسـرقان**)) الـوارد ذكـره فـي الصفحـة ١٢٦٨ وللعلـم ان هـذا النهـر فـي وقتنـا الراهـن لايسـمى باسـمه الـذي ذكـره صـاحب المراصـد والكتـاب القدامـى وانمـا يسـمى ((**شـطيط**)) وهكـذا اظـن ومـن ثـم ينتهـي الأمـر بـه فـي نهـر كـارون الكبـير فـي نهايـة الأمـر. وبعـد هـذا الكـلام القصـير نعـود الـى ماقالـه صـاحب المراصـد بهـذا الخصـوص: ((**المسـرقان**)) بـالفتح ثـم السـكون، والـراء مضمومـة، وقـاف وآخـره نـون: نهـر بخوزسـتان عليـه عـدة قـرى وبلـدان، مبـدؤة مـن تسـتر، اول مـن حفـره اردشـير وهـو النهـر الجـاري ببـاب تسـتر المتوسـط عسـكر مكـرم، ينحـدر منهـا الـى قريـب هومشـير)).
وعنـد الأنتهـاء مـن نهـر المسـرقان نتوقـف عنـد الصفحـة ١٣١٣ لنقـرأ: ((**منـاذر**)) بـالفتح والـذال معجمـة مكسـورة وروى بـالضم: بلـدان بنواحـي خوزسـتان صغـرى وكـبرى لهـا فـي الفتـوح ماقالـه الحصيـن:

الأهـل أتاهـا أن أهـل منـاذر
شـغول علـلاً لـو كـان للنـاس زاجـر

وفـي الصفحـة ١٣٣١ يذكـر صـاحب المراصـد قريـة اهوازيـة دون ان يحـدد مكانهـا فيقـول: ((**موزبـان**)) بـالضم ثـم السـكون

Scanned by CamScanner

وزاء [وياء من نقطتين من تحت] وآخره نون: قرية من نواحي خوزستان))... وفي حرف الميم والياء وفي الصفحة ١٣٤١ على وجه التحديد يتطرق المؤلف الى جزيرة عبادان فيقول: ((**ميان روذان**: بالفتح وبعد الألف نون، وهو فارسي معناه وسط الأنهار وهي الجزيرة تحت البصرة وعبادان، وتحيط بها دجلة من جانبها وتصب في البحر الأعظم في موضعين احدهما يركب فيه الراكب للقصر الى البحرين وبر فارس، فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبها دجلة والجانب الثالث البحر الأعظم، وفيها نخل وعمارة وقرى من حملتها المحرزي التي هي مرفأ سفن البحر اليوم. وميان روذان ايضاً ناحية في اقصى ماوراء النهر قرب اوزكند))

وثمة معلومات اخرى عن الأقليم الأهوازي تضمنها القسم الأخير من الجزء الأخير من كتاب المراصد نذكر منها ماجاء في الصفحة ١٣٤٣ او الأفضل نأخذ ماقاله ياقوت الحموي في ٢٤١ من الجزء الخامس لمعجم البلدان **ميجاس** وهو موضع بالاهواز كانت به وقعة للخوارج وامیرهم ابو بلال مرداس بن اربه قال

١- هو اردشير الأقدم بهمن بن اسفنديار: وقيل حفره سابور بن اردشير

٢- في ياقوت الى قرب مدينة مرمشير- المصدر نفسه عمر بن حطان:

واخوة لهم طابت نفوسهم
وبالموت عند التفاف الناس بالناس

Scanned by CamScanner

والله ماتركوا من منبع لهوى
ولا رضوا بالهوينا يوم ميجاس

الى هذا الحد اكتفي بالكتابة عن المعلومات الواردة في الجزء الأخير من كتاب ((مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع)) متجاوزاً بذلك المعلومات البسيطة الواردة في الصفحات ١٤٠٠- ١٤٠١- ١٤٠٤- ١٤٥٧، وبهذا القدر استطيع القول انني انتهيت من العمل في كتاب المراصد، فأرجو ان اوفق بالكتابة عن كتاب آخر.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب الثالث

العنوان: معجم البلدان
المؤلف: ياقوت الحموي
الناشر: دار صدار – دار بيروت ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م

إذا نريد ان نكتب او نتحدث عن الكتب المتعلقة بالبلدان وجغرافيتها وعلى وجه التحديد الكتب التي الفت قبل القرن العاشر للهجرة، علينا ان نعرف ان ياقوت الحموي هو الأشمل والأوسع في الجانب المعجمي، لذلك آثرت ان يكون معجمه الكتاب الأول. وهو يحصر محتواه في معلومات جغرافية وتاريخية تضمنتها المؤلفات القديمة عن ((اقليم الأهواز)) والمعروف حالياً بإقليم ((عربستان)) وكان قد عرف في زمن الحكم الساساني ((بإقليم خوزستان)) وانه في مرحلة الحضارات القديمة كان موطناً للعيلاميين الذين جاوروا وعاصروا السومريين والبابليين والأشوريين والحثيين وتذكر بعض المصادر ان العيلاميين سكنوا بلاد عيلام منذ مئتي قرن قبل الميلاد.

وجاءت الفتوحات الأسلامية لتغير خارطة الشرق تغيراً جذرياً فيشمل ذلك إقليم الأهواز الذي فتحت انحاؤه الشاملة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب واذ بدء التدوين التاريخي من قبل المؤرخين الإسلاميين كانت الفتوحات الأهوازية تمتد على صفحات واسعة من تاريخ الطبري وابن الأثير والبلاذري وغيرهم من مؤرخي تلك المرحلة البارزة في تاريخ الأسلام والعرب في آن واحد.

Scanned by CamScanner

وهذا الحموي صاحب المؤلفات الكبيرة في القرن السابع الهجري والذي لايخلو من الثغرات كغيره، يسجل لنا معلومات عن مدن واماكن اهوازية لاتعثر على كثافتها في كتب الجغرافيين القدامى واذا كان الحظ حالفها في هذا الكتاب او ذاك فإنها تطلب منا العودة الى معجم البلدان وبتحقيق ذلك نجد ان الحموي معجمياً كبيراً في هذا الجانب على الوجه الأخص منذ المجلد الأول وفي الصفحة ٢٨٤/ ٢٨٥/ ٢٨٦ يتحدث عن مدينة الأهواز ومعناها وكذلك التاريخ ايضاً وانه بالأضافة الى هذا يتعرض الى طبيعة ارضها والمناخ. ومع ذلك يضعنا في الصف المخالف له في بعض المواقف ولانستطيع ان نخالفه في مواقف اخرى. ويمتد الحديث الحموي ليطال الخيرات فيها فيذكر السكر والأرز والأنهر ويتطرق ايضاً الى معالمها ((الشاذروان))[1] ومسجدها الذي بناه علي بن موسى الرضا (ع) اثناء مسيره من المدينة الى خراسان. وان ياقوت يذكر ايضاً فتحها والبعض من شخصياتها وينتقل بعد ذلك الى الحديث عن مدينة اهوازية اسمها ((بيروذ)) وان هذه المدينة التي يتحدث عنها الحموي في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الأول هي الآن لاوجود لها على الخارطة الأهوازية لذلك تعد مدينة من مدن الأهواز المندثرة، ولكنها كما يبدو كان لها الشأن المؤثر في الأهمية المدنية في الأهواز. لذلك تحدث عنها ابو عبد الله البشاري فقال: ((هي كبيرة بها نخل كثير حتى انهم يسمونها البصرة الصغرى...)) واننا سنأتي على ذكرها بالطريقة الأوسع وذلك في كتابنا الذي نعده عن

.....

(١)- راجع مادة تستر مج ٢ص ٢٩

Scanned by CamScanner

((المدن الأهوازية في معجم البلدان)) فبعد ذلك ينتقل بنا الحموي الى الصفحة ٢٩ من المجلد الثاني فيحدثنا عن مدينة ((تستر...)) مبتدءً حديثه بتعريف للتسمية ويصف تكوينها الجغرافي بلغة ادبية جميلة فيتطرق الى شاذروانها وسورها والى الفتح الإسلامي لها وانه في ذلك لايهمل خلاف الكوفيين والبصريين حول فتحها[1]. وفي الوقت ذاته يذكر الشخصيات التسترية كسهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري شيخ الصوفية. وكذلك شخصيات اخرى وبعد ذلك نمضي معه في جولة ممتعة عبر صفحات معجمه الكبير فنتوقف عند الصفحة ٩٧ من المجلد ذاته لنقرأ ماذكر عن بلدة ((جُبِّي)) وكما يبدو ان هذه البلدة تقع بين البصرة والأهواز لذلك يتطرق المؤلف الى خلاف في جعلها من الأهواز او البصرة وفي سياق الحديث ذاته يذكر. ان ابا علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف والذي مات سنة ٣٠٣ بعد ان ولد سنة ٢٣٥
كان من هذه البلدة بالذات. وكما انه يذكر شخصية ((ابو هاشم عبد السلام)) ابن الجبائي المذكور فيقول عنه ((كان كأبيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب، فإنه كان إماماً في العربية ينأى عن الأقليم الأهوازي بسبب الكتابة عن المدن والبلاد التي تدخل في اطار الأسماء المبتدأة بحرف الجيم فيعود الى اقليمنا بحديث عن مدينة ((جند يسابور)) وذلك في الصفحة ١٧٠ من المجلد الثاني وكذلك الصفحة ١٧١ هي الأخرى تتضمن معلومات مهمة عن هذه المدينة

.....

(١)- راجع المادة ذاتها في المصدر السابق.

Scanned by CamScanner

التي ليس لها وجود في الوقت الحالي سوى اننا نعرف انها شهدت اهم مدرسة طبية في زمانها، وعند الفتح الإسلامي كانت عامرة ففتحت من قبل الجيش الأسلامي بقيادة ابي موسى الأشعري ومن خلال الحديث الحموي نعرف انها في زمن ياقوت لم يبق منها سوى الأطلال ويذكر الحموي ايضاً ان يعقوب بن الليث الصفار كان قد قدم اليها فمات هناك عام ٢٢٥ فدفن في نفس المدينة ويدلنا الحموي ايضاً ان سابور بن اردشير اتى بأسرى الروم فأسكنهم جنديسابور وكما انني عثرت على خبر مشابه لهذا الخبر المتعلق بالأسرى الرومانيين في كتب اخرى تؤكد قول الحموي في هذا الجانب. وانه سيوثق وسيأخذ المساحة الأوسع في بحث مستقل عن مدينة جنديسابور المندثرة. واود ان اشير بهذه المناسبة)) الى ان هناك اخباراً اخرى تتعلق بأسرى رومانيين اسكنوا في مدينة تستر المجاورة لمدينة جنديسابور وهي الآن لم تزل حاضرة وعامرة وان اخبارها إبان الفتح الأسلامي جاءت على لسان الحموي وعلى السنة غيره من الكتاب القدامى وثمة حديث واخبار عن المدن والمواقع الأهوازية في معجم البلدان تدفعنا الى عملية التتبع في هذا السفر الجليل فنعثر على حديث عن مدينة ((الحويزة)) يمتد على مساحة الصفحة ٣٢٦ من الجزء الثاني وحتى الصفحة ٣٢٧، يقول فيه:((الحويزة: تصغير الحوز واصله من حازه يحوز حوزاً اذا حصله والمرأة الواحدة حوزة وهو موضوع حازه دبيس بن عفيف الأسدي في ايام الطالع لله ونزل فيه بحلته وبنى فيه ابنية وليس بدبيس بن مزيد الذي بني الحلة بالجامعين ولكنه من بني اسد ايضاً..))

Scanned by CamScanner

ولأنني كما ذكرت آنفاً، اعد كتاباً مستقلاً عن كتاب معجم البلدان، ولأنه سيكون ملماً ومحيطاً بكل ماجاء ضمن المعجم عن المدن الأهوازية ومناطقها، احاول الأكتفاء بما كتبت ضمن الصفحات الأولى. فأضيف اليها بتلخيص ماتبقى من هذه المدن والمناطق ضمن المجلد الثاني والثالث والرابع والخامس وهي حسب التسلسل القادم:

المجلد الثاني: جَدّ عبدون ص ١٨٧/ خوز، خوزستان ص ٤٠٤/ دُجيل ((نهر دجيل، كارون في الوقت الراهن)) ص ٤٤٣/ دستميسان.. ((الخفاجية ص ٤٥٥/ دستوا.. بلدة ص ٤٥٥/ دورق ص ٤٨٣/ دير حميم ص ٥٠٦/ دير محراق ص ٥٣٣/

المجلد الثالث: رامهرمز.. ((رامز)) ص ١٧/ سُبيل، ص ٢٦١/ سوس الشوش حالياً ص ٢٨١/ سوق الأهواز ٢٨٣/.

المجلد الرابع: عبادان ص ٧٤/ عسكر مكرم ص ١٢٣/ قرقوب ((بلدة)) ص ٣٢٨/ قعيقعان ((جبل بالأهواز)) ص ٣٧٩/ كرخ خوزستان ((مدينة اهوازية مندثرة)) ٤٤٩/.

المجلد الخامس: مسرقان ((نهر في الأهواز يمر بمدينة تستر وبعسكر مكرم)) ص ١٢٥/ ميان روذان ((الجزيرة تقع فيها مدينة عبادان)) ص ٢٣٩/ ميجاس ((موضع بالأهواز كانت به وقعة للخوارج واميرهم ابو بلال مرداس بن اديه)) ص ٢٤١/ نهر بط ((بفتح الباء الموحدة هو نهر كارون الحالي والذي كان يسمى دجيل في مراحل التاريخ السابقة ص ٣١٩/ نهر تيري ((بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء

Scanned by CamScanner

ساكنة وراء مفتوحة نهر من انهر الأهواز/ نهر عبدان ص /٣٢١

اعتقد ان الأكتفاء بهذا القدر من الكتابة عن معجم البلدان يمكن ان يكون ذا محتوى يسد حاجة الباحث والقارىء من حيث ان التنقيب عن المعلومات المتعلقة بالأقليم المذكور حاولت ان يكون مركزاً وحرصت على ذلك طيلة العمل في معجم البلدان.

Scanned by CamScanner

الكتاب الرابع

العنوان: كتاب الأعلام في كتاب معجم البلدان
المؤلف: ياقوت الحموي توفي ٦٢٦هـ ١٢٢٨م/ تحقيق عبد الحسين الشبسري
الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان

يعد هذا الكتاب صورة مصغرة عن كتاب ياقوت الحموي ((معجم البلدان)) وانه يشتمل على جانب محدد من الكتاب المذكور فقط فقد تناول المؤلف ضمنه ماجاء ضمن معجم البلدان من شخصيات تعد اعلام عصرها في تلك العصور المنصرمة. وضمن هذا الحشر الكبير من الأسماء عثرت على مجموعة من اسماء الشخصيات الأهوازية التي كان لها علاقة بالتراث والأدب ومن ضمن هذه الأسماء اذكر

١- احمد بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن افلح الدورقي ص ٤١.
٢- ((التستري)) احمد بن عيسى بن حسان ابو عبد الله التستري ص ٨١
٣- __الحويزي)) احمد بن سليمان العباسي ابو العباس الحويزي ص ١٠٠
٤- ((الخوزي)) احمد بن ابي محمد بن ابي القاسم بن فليزة ابو النصر الأمين الخوزي ص ١٠٧
٥- ((التستري)) بركة بن نزار بن عبد الواحد ابو الحسين التستري ص ١٤٣
٦- ((العباداني)) الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل، ابو العباس العباداني المقرء: ص ١٧٨

Scanned by CamScanner

٧- ((العسكري)) ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي. ص ١٨٠
٨- ((ابو هلال العسكري)) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن نهران ابو هلال العسكري ص ١٨٠
٩- ((البيروذي)) ابو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البيروذي ص ١٩٨
١٠- ((الجند يسابوري)) احفص بن عمر القناد الجنديسابوري ص ٢١٠
١١- ((الخوزي)) سليمان بن زيد الخوزي ص ٢٦٥
١٢- ((التستري)) سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن "رفيع" التستري ص ٢٦٦
١٣- ((التستري)) شجاع بن علي الملاح التستري ص ٢٧١
١٤- ((الأهوازي)) عبد الله بن احمد بن موسى بن زياد، ابي محمد الجواليقي، الأهوازي ص ٣٤٠
١٥- ((الحويزي)) عبد الله بن حسن بن ادريس الحويزي ص ٣٤٣
١٦- ((الدورقي)) ابو الفضل الدورقي ص ٤٧٣
١٧- ((السوسي)):[ابو بكر] محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز السوسي ص ٥٧٧
١٨- ((التستري)) ابو القاسم عبد الله بن احمد عمر الحرزي التستري المقرىء ص ٤٣٥
وبالأضافة الى هذه الأسماء المهمة في كتاب الأعلام المذكور هناك حواش تتعقب كل علم مذكور، يذكر من خلالها المؤلف اسماء المصادر التي تناولت الأسماء ذاتها وهذا يعني ان الباحث في هذه الشخصيات سيجد دليلاً موثقاً

Scanned by CamScanner

في كتاب الأعلام يستطيع من خلاله ان يتتبع المتعلق بشخصياتنا المذكورة. وبذلك نشكر من يبذل جهداً في تحقيق تراث انساني مغمور ليكون المادة التي ترفد عطاءات المستقبل والراهن والعكس صحيح ايضاً.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب الخامس

العنوان: المشترك وضعاً المفترق صقعاً
المؤلف: ياقوت الحموي توفي ٦٢٦هـ-١٢٢٨م
الناشر: عالم الكتب- بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

هذا الكتاب هو الكتاب الثاني للعلامة الحموي الذي يتناول فيه الأمكنة والمدن بعد كتابة معجم البلدان.
وقد جاء هذا الكتاب ضمن ٤٧٥ صفحة بالإضافة الى ملاحق وصل رقمها الأخير الى ٤٥ صفحة حسب الطبعة الثانية التي جاء على اساسها هذا العرض القائم على مراجعة بدأتها في الصفحة ٨١ امام باب يتعلق بمدينة تستر الأهوازية، فإنه يذكرها بكلام مختصر تحت عنوان ((باب تستر))
وواصلت مراجعة الكتاب من الصفحة المذكورة فاستوقفني ذكر بلدة اهوازية اسمها ((جُبي)) وهنا اود ان اشير الى ان هذه البلدة التي ورد ذكرها في معجم البلدان وفي جميع الكتب التي ورد عرضها في كتابي هذا. وان الأعتقاد القائم على اطلاع خاص بأن بلدة ((جبي)) في الوقت الراهن لاذكر لها. وفي حالة البحث والتدقيق المركز عليها يمكن ان يتوضح امرها من حيث الأندثار الكامل او التحول الى اسم آخر. هذا الأمر اتركه الى وقت آخر بالنسبة لي. ولا احدد وقته لمن يود البحث فيه بعد ان سلمته مفاتيح البحث وبذلك اكون شاكراً لمن لايتوقف عن المساعدة في هذا الجانب، ولتأكيد الموضوع وللتوضيح الأكثر ان ذكر هذه

Scanned by CamScanner

البلدة في كتاب ((المشترك وضعاً)) جاء تحت عنوان صغير في نهاية الصفحة المذكورة: ((باب جبي اربعة مواضع...)) وثمة تتبع لابد منه للمعلومات المتعلقة في تاريخ الأهواز فنجد في الصفحة ١٣٦ عنواناً في مستهل الصفحة المذكورة لحصون عددها واحد وعشرون حصناً متفرقة في انحاء متعددة من الوطن العربي ويجيء ضمنها ذكر ((حصن مهدي)) احدى المدن الأهوازية القديمة وجاء ذلك في منتصف الصفحة ١٣٧ فيغادر ذكره المؤلف بتنقلات يمر من خلالها على مدن وامكنة عربية وغير عربية فيتوقف بنا عند الصفحة ١٦٤ ليحدثنا قليلاً قليلاً عن ((الخوز)) ((مختصر خوزستان)) احد الأسماء التفريسية لأقليم الأهواز وانه بهذا الشأن يقول: ((بضم الحاء وسكون الواو وزاي)) الأول [اسم لجميع] بلاد خوزستان [وهي اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة وقلاع وقرى بين البصرة وفارس وجبل اللّر] وبعد هذا يتوقف بنا عند الصفحة ١٧٧ فنجد ذكراً قليلاً لنهر دجيل ((نهر كارون)) الحالي ويقول في ذلك ((دجيل ايضاً نهر الأهواز [عليه قرى ومدن] مخرجة من جبال اصفهان...)). وبعد هذا نتوقف عند الصفحة ١٨٤ فنجد ذكراً لمدينة ((الدورق)) المشهورة تحت عنوان ((باب دورق ثلاثة مواضع)) ثم نمضي في تتبعنا للمعلومات فنحصل على ذكر لمدينة ((السوس)) ((الشوش حالياً)) وكان ذلك في الصفحة ٣٥٩ فجاء ذكرها تحت عنوان: ((باب شوش خمسة مواضع)) ثم نواصل رحلتنا فنتوقف عند الصفحة ٣٠٣ لنقرأ ماكتب عن ((عبادان)) احدى المدن الأهوازية الراهنة وانه تحدث عنها بشديد الأختصار تحت عنوان ((باب عبادان موضعان)) ثم نترك هذا ونسير الى

Scanned by CamScanner

الوقـوف علـى ابـواب المعسـكرات فعنـد ذلـك نقـرأ قليـلاً عـن ((معسـكر مكـرم)) احـدى المـدن الأهوازيـة فـي ((بـاب النهـر سـتة وسـتون موضعـاً)) وذلـك فـي الصفحـة ٤٣٤ وثـم نمضـي الـى نهايـة الكتـاب ولانعـثر علـى شـيء آخـر!.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب السادس

العنوان: الروض المعطار في خبر الأقطار
المؤلف: محمد بن عبد المنعم الخميري المتوفى سنة ٩٠٠
الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة الطبعة الأولى ١٩٧٥ الطبعة الثانية ١٩٨٠م

اعتمد النسخة المحققة من قبل الدكتور احسان عباس والصادرة عن مؤسسة ناصر للثقافة في عام ١٩٧٥ بطبعتها الأولى وفي عام ١٩٨٠ بطبعتها الثانية.
ان المؤلف لهذا الكتاب هو محمد بن عبد المنعم الحميري الأسم المعتمد رسمياً في نسختنا هذه. فيظل الأسم الثاني الذي تطرق لأشكالية المحقق في مقدمته، حالة لاعلاقة لنا في تحليلها او ذكرها لأن ذلك اختصاص من يبحث في مصادر الكتاب ولا من يبحث في الكتاب عن موضوع محدد كموضوعنا الذي سنتناوله كما تناولناه من خلال كتب اخرى.
وللتوضيح الأكثر، ان مقدمة احسان عباس جاءت ضمن صفحات غنية التحليل والتوضيح فيما يخص الكتاب والمؤلف. وانه تطرق الى اشكاليات الجانبين بلغة شديدة التمعن والتفحص وهي كما اعتقد واسعة الحديث بحيث ان صفحاتها وصلت ((١٧)) من الحجم الكبير فلذلك ان من يريد ان يعرف المزيد عن الأشكال المتعلق بالكاتب والمؤلف بإمكانه العودة الى تلك الصفحات الغنية بمعلوماتها المفعمة

Scanned by CamScanner

بالتحليل الموثق وبلغة اديب لاتعترى بأي تعقيد من هذا الأسلوب او ذاك.

يشتمل الكتاب هذا على ٧٤٥ صفحة من الحجم الكبير. وهو من جهة المحتوى كتاب يشكل المعجم الجغرافي بكل مافي الكلمة من معنى بهذا استطيع القول ان الروض المعطار يشكل اتجاهاً تأليفياً يشبه الأتجاه الذي الف على ضوئه معجم البلدان لياقوت الحموي ولكن الخلاف بين الأثنين كان من الطبيعي ان يتمحور في الأسلوب لكلا الكاتبين. فقد كان الحموي مسهباً في التعريف لأسماء الأمكنة والمدن. بينما جاء المؤلف الآخر بلغة الأختصار لأسمائه. ومع هذا يظل الروض المعطار مصدراً مهماً في المجال الجغرافي والتاريخي فلذلك تناولناه بالكتابة في كتابنا هذا ليكون المصدر الذي لايتجاهل امره في عملية البحث عن تاريخ الإقليم الأهوازي وعن جانبه الجغرافي ايضاً.

يقول المؤلف في الصفحة ((٦١)) من باب الهمزة: ((الأهواز مدينة متصلة بالجبل، فتحها حرقوص بن زهير السعدي في خلافة عمر بن الخطاب (ر))، ويستمر بالحديث عن الأهواز من الصفحة المذكورة الى منتصف الصفحة التي تليها ثم ينتقل الى باب الباء فيذكر مدينة ((بصِنّا)) المدينة الأهوازية المندثرة ولأنني دونت الكثير مما كتب عنها اترك ماجاء في الروض المعطار فأكتفي بذكر الصفحة ((١٠٩)) ومن ثم انتقل الى تدوين ماجاء عن مدينة ((بيروذ)) الأهوازية في الصفحة ((١٢٢)) اولاً ادونه لأن ذلك تضمنه هذا الدليل لذلك انتقل الى باب الجيم فأتوقف عند الصفحة ((١٥٦)) لأسجل ماجاء عن مدينة ((جبي)) التي جاء ذكرها في الروض المعطار: ((جُبّاي: من مدن

Scanned by CamScanner

خوزستان درستاق عظيم مشتبك العمارة بالنخل وقصب السكر وغيرهما من الفواكه، ولأهلها رفاهية وخصب، ومنهما ابو علي الجبائي امام "المعتزلة" ورئيس المتكلمين في عصره)) وفي هذا الباب ايضاً يذكر المؤلف مدينة اهوازية مندثرة اسمها المعروف تاريخياً ((جند يسابور)) وذكرها مؤلفنا في الصفحة ((٢٢٥)) في حدود ثلث كامل من الصفحة المذكورة ثم ينتقل بنا الى حرف الدال فنتوقف عند الصفحة ((٢٤٤)) لنتأمل ماكتب عن ((دستوا: من كور الأهواز، وقيل صوابه دستو، داء اليها ينسب هشام بن ابي عبد الله الدستوائي وهذا من تغيير النسب وانما قياسه دستوي)) وحين ندخل باب الراء نجد ذكراً لمدينة ((رامز)) وذلك في الصفحة ((٣٢٩))لنتأمل ماكتب عن مدينة السوس والمعروفة حالياً بمدينة ((الشوش)) ومن الجدير بالذكر ان هذه المدينة سبق وان كانت عاصمة للعيلاميين في القرون التي سبقت ميلاد السيد المسيح (ع) وقد تحدث عنها العديد من العلماء المختصين بتاريخ الحضارات القديمة فنترك مادون عنها في الروض المعطار وننتقل الى ماقيل عن سوق الأهواز في الصفحة ((٣٣١)) فنترك للباحث مادون عن هذا السوق الذي اصبح في الوقت الحالي مدينة شكلت المركز الأساسي لعموم الإقليم الأهوازي فبعد ذلك نتوقف عند الصفحة ((٤٠٧)) لنقرأ ماكتب عن مدينة عبادان بالعراق بقرب البصرة بينهما اثنا عشر فرسخاً، سمي بعبار بن الحصين بن مرشد بن عمرو واليه تصل جميع مياه دجلة، وهو محرس البحر، وعبادان في الضفة الغربية من دجلة، وتتسع دجلة هناك على وجه الأرض كثيراً، ومن عبادان الى الخشبات ستة اميال.)) ومن ثم نمضي في تتبعنا

Scanned by CamScanner

المعلومات المتعلقة بالأهواز فنقرأ في الصفحة ((٤٢٠)) ((عسكر مكرم: مدينة بقرب الأهواز كبيرة عامرة على نهر المسرقان، وفيها التجار واخلاط من الناس وفيها اسواق وارزاق وصناعات، ولها مزارع متصلة وبها صنف من العقارب اذا لسعت قتلت لحيتها وبين عسكر مكرم وتستر مرحلة، وبينهما وبين رامهرمز مرحلتان، وبينها وبين الأهواز مرحلة...)) ثم ندخل الصفحة ((٤٢٠)) فنتوقف عند الصفحة ((٥٥٠)) لنقرأ ماكتب عن مناذر كما يقول الكاتب: ((مناذر: قرية من كور الأهواز، وهما قريتان مناذر الكبرى، ومناذر الصغرى وهما مدينتان كبيرتان عامرتان لامتيز بهما، وكورهما عامرة وارزاقهما دارة ونواحيهما متسعة ومياههما كثيرة وبها من حدائق النخل كثير، ومزارعهما كثيرة وافرة النفع وكان ابن مناذر يغضب اذا قيل له ابن مناذر ((بفتح الميم)) ويقول مناذر الصغرى: ويقول: اسم ابي من ناذر فهو مناذر..)) ويستمر المؤلف في الكتابة عن مناذر فيتطرق الى فتحها من قبل ابي موسى الأشعري، ثم يذكر ان رئيس الخوارج والذي اسمه انحياز عبيد الله بن بشير [بن] الماحوز رئيس الخوارج كان في مناذر عندما حاصرها المهلب بن ابي صفرة، ولما كتبوا الى عمر رضي الله عنه اجابهم:((ان مناذر من قرى السواد، فردوا اليهم ماأصبتم.))

وحين ننتقل الى الصفحة ((٥٦٠)) نقرأ شيئاً عن المسرقان الذي يذكره هذا المؤلف بحرف الشين ((المشرقان)) وفي الصفحة ((٥٨٣)) يذكر نهر تيري فيقول عنها ((نهر تيري: من كور الأهواز مدينة صالحة القدر عامرة بالديار والأسواق، كثيرة الخيرات، وبها طرز تتخذ منها ثياب

Scanned by CamScanner

حسنة، قالوا: وبها دار لاتعمر وكل من يسكنها لايلبث فيها اكثر من يوم واحد ولايجاوز الليلة الى الغد.))

Scanned by CamScanner

الكتاب السابع

العنوان: المسالك والممالك
المؤلف: ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله ((ابن خرداذبه)) القرن التاسع الميلادي
الناشر: مطبعة بريل / مدينة ليدن ١٨٨٩

اعتمدت النسخة المطبوعة بمدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٨٨٩م. فتم العرض على اساسها دون البحث عن نسخ اخرى لهذا الكتاب الذي جاء ضمن صفحات وصل رقمها الأخير الى ((٣٠٨)) بالإضافة الى ملاحق باللغة الأنجليزية تجاوزت السبع والعشرين صفحة.

ومن الجدير بالذكر ان الأسم الكامل لهذا المؤلف هو ((ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله)) الذي قال في مقدمة الكتاب وفي الصفحة الأولى على وجه التحديد: ((فوجدت بطليموس قد أبان الحدود واوضح الحجة في صفتها لغة اعجمية فنقلها عن لغته باللغة الصحيحة لتقف عليها.))

فأذا ان الكتاب هذا منقول عن كتاب بطليموس كما نجد توضح ذلك فيما ذكرنا في الأسطر الأنفة عن هذا الموضوع وبالتالي انه كتاب قيم في المجال الجغرافي استند اليه مؤلف كتاب ((بلدان الخلافة الشرقية في بحثه المتعلق ببلاد الأهواز في هذا الكتاب سوى انه كتب تحت عنوان فرعي في الصفحة ((٤٢)) ستة اسطر تحدث من خلالها عن التشكيل الإداري للإقليم تحت عنوان ((كور الأهواز)) وفي الصفحة ((٤٣)) كتب عنواناً آخراً: ((الطريق من سوق الأهواز الى فارس)) فذكر المسافة الممتدة من هذه المدينة

Scanned by CamScanner

الى المدن الأخرى وفي الصفحة ((١٩٤)) يذكر المسافة الفاصلة بين البصرة والأبله ومن الأبله الى نهر بيان ومن بيان الى حصن مهدي ومن مهدي الى سوق الأربعاء الى المحول

١- وجدت في مقدمة كتاب احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم التي كتبها الأستاذ الدكتور محمد مخزوم ان عنوان كتاب بن خرداذبه هو المهالك والمسالك وليس الممالك والمسالك... هكذا اتضح لي ذلك.

٢- فيما يتعلق بحياة خرداذبه راجع تاريخ الأدب الجغرافي العربي تأليف اغناطيوس يوليا توقس كراتشكوفسكي ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ص. دار الغرب الأسلامي/ طبعة ٢/ص ١٦٧.

ومن المحول الى دولاب، ومن دولاب الى الأهواز. ويذكر في هذه الصفحة المسافة الفاصلة بين رامز والمدن الأخرى، وفي الصفحة ((١٩٧)) يذكر المسافات الفاصلة بين الأهواز والمدن الفارسية وفي الصفحة ((٢٤٠)) ((٢٤١)) يعود الى ذكر الأهواز في معرض الحديث عن الخراج والطرق البريدية في زمن معاوية وهشام بن عبد الملك. وفي الصفحة ((٢٤٢)) يذكر عدد الكور في اقليم الأهواز فيقول انها سبع كور وبعد التصفح لصفحات الكتاب المتبقية لم اعثر على ذكر عن اقليم الأهواز، وبهذا الحد القصير من العرض لكتاب المسالك المؤلف من قبل خرداذبه، اغلق الباب المتعلق به فأنتقل الى كتاب آخر.

Scanned by CamScanner

الكتاب الثامن

العنوان: عجائب الأقاليم السبعة نهاية العمارة
المؤلف: سهراب
الناشر: هانس فون فريك

هذا الكتاب طبع في مدينة فينا عام ((١٢٤٧هـ- ١٩٢٩م بمطبعة ادولف هولزهوزن)) وهو كما يبدو لي، الكتاب الذي قام بتأليفه ابن سرابيون اعتقد ذلك من خلال المصدر الذي احالني اليه تحت عنوان ((عجائب الأقاليم السبعة لأبن سرابيون)) وفي حال الحصول عليه من خلال بطاقة المكتبة التي واصلت التأليف فيها وجدت العنوان كما ذكر في المصدر الأول. لكن اسم المؤلف اختلف اذ قرأته: ((سهراب)) فاعتقد ان سهراب هو ابن سرابيون بذاته وحاولت التأكد من ذلك عبر معجم للمؤلفين ولم افلح، فتركت الأمر على ماجاء ضمن المذكور في صفحة الكتاب الأولى وهذا مايهمني في العرض للكتاب وربما اعود للتأكد الأكثر عند البدء في كتابة المقدمة عندما يستكمل المؤلف، فحينها قد وفقت بما اريد من تسديد الثغرات في هذا المكان اوذاك.

والآن استطيع القول: ان هذا الكتاب والذي اعتني بنسخه وتصحيحه: ((هانس فون مثريك)) هو من الكتب الجغرافية التي تناولت اقاليم متعددة فتحدثت عن انهارها وجبالها وعيونها فمرت على بلاد الأهواز مروراً خاطفاً متناثراً في هذه الصفحة وتلك مثلما جاء في الصفحة ((١٣٦)): ((وعبادان قريبة من البحر قريب منها)) وفي الصفحة ذاتها

Scanned by CamScanner

يقول: ((والثالث نهر بيان وهو الآن طريق الأهواز يمر من فمه الى حصن مهدي)) وفي الصفحة المقابلة لهذه الصفحة، اي في الصفحة ((١٣٧)) يعود الى ذكر الأهواز والمسرقان مرة اخرى فيذكرها بإيجاز مع التنويه بأنه سيعود اليها في صفحات اخرى ولكنه لم يعد سوى انه في الصفحة ((١٤٩)) كتب عنواناً فرعياً تحت: ((معرفة نهر جبل ألأهواز)) فتحدث ضمنه عن نهر دجيل ((كارون حالياً)) ونهر المسرقان ونهر جنديسابور عبر اسطر لاتتجاوز الأسطر الأربعة.

الخلاصة: ان هذا الكتاب لم يحتوِ مانود من معلومات تاريخية عن بلاد الأهواز، ولكن لابد من ذكره ضمن سلسلة الكتب التي يستعرضها في هذا المؤلف، فلعلنا في ذلك قد نوفق في رغبة الكتابة عن اي كتاب يتناول هذه المنطقة بإسهاب او تشديد الأختصار.

Scanned by CamScanner

الكتاب التاسع

العنوان: تقويم البلدان
المؤلف: عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢
الناشر: دار الطباعة السلطانية باريس ١٨٤٠م.

اعتقد ان تقويم البلدان كتاب لايستغنى عنه في حالة العودة الى الكتب الجغرافية القديمة وان صاحبه كان قد بذل جهداً في ترتيبه حتى جاء بمستوى الدقة والجمال في عالم الكتب النادرة.

جاء الكتاب ضمن ((٥٣٩)) صفحة من الحجم الكبير بالإضافة الى ملحق باللغتين العربية والأنجليزية يتألف من ((٤٢)) صفحة وان النسخة التي اعتمدناها في عرضنا هذا هي النسخة المطبوعة في دار الطباعة السلطانية بباريس عام ١٨٤٠م

وعلى مستوى المعلومات المتعلقة بالإقليم الأهوازي انها جاءت ضمن الكتاب هذا بطريقتين الطريقة الأولى دخل منها ضمن سرد ادبي مطول تناول المؤلف فيه البحار والأنهار وبذلك جاء التطرق الى الأنهر الأهوازية في الصفحة ((٥٨)) وبعد ذلك انتقل الكتاب الى ترتيب تضمن الأقاليم حسب المنطق الجغرافي القديم للتقسيمات الجغرافية للأقاليم وبذلك جاء الحديث عن جغرافية الأقليم الأهوازي ضمن فصل مستقل وقعت صفحاته مابين الصفحة ((٣١١)) والصفحة ((٣١٩)) تخلل ذلك سرد ادبي للمدن والمناطق

Scanned by CamScanner

الأهوازيـــة فتـــلاه جـــدول للأســـماء وضبطهـــا وكذلـــك المســـافات هـــي الأخـــرى دخـــل تحديدهـــا ضمـــن هـــذا الجـــدول ايضـــاً.

وان العـــودة الـــى الفصـــل المتعلـــق بـــالعراق انصـــح القـــارىء والبـــاحث بهـــا لأنهـــا تمنحهـــا الأطـــلاع علـــى معلومـــات مفيـــدة عنـــد الحديـــث عـــن المنـــاطق المجـــاورة لأقليـــم الأهـــواز كـــالبصرة ومنـــاطق ميســـان وكذلـــك واســـط.

وفـــي الختـــام ، نـــرى ان تقويـــم البلـــدان كتـــاب جغرافـــي قيـــم وانـــه مـــن الكتـــب النـــادرة فـــي الجـــانب الجغرافـــي القديـــم.

Scanned by CamScanner

الكتاب العاشر

العنوان: آثار البلاد واخبار العباد
المؤلف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني ٦٠٣-٦٨٣هـ
الناشر: دار صادر+ دار بيروت- بيروت ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م

جاء هذا الكتاب ضمن ٦٦٧ صفحة حسب الطبعة الصادرة في عام ١٩٦٠م عن دار صادر ودار بيروت، وانه من خلال التصفح الدقيق تبين لنا ان المهم فيه من المتعلق بالتاريخ الأهوازي القديم يستحق الكتابة والمراجعة، لذلك ندعو الباحث الى ماكتبه المؤلف في الصفحة ((١٥٢- ٣٥٢)) مع التنويه بأن القزويني لم يضف شيئاً على ماقاله ياقوت الحموي في معجم البلدان واننا كنا قد علقنا على ماقاله الحموي عن الأهواز ضمن كتاب آخر قمنا بإعداده تحت عنوان ((الأهواز في معجم البلدان)) ومع ذلك أود ان اضيف هنا ان الكلام المتعلق بالأهواز من قبل الكاتبين المذكوريين لايليق بتاريخ مدينة كان لها الموقع المؤثر في التاريخ. وانها لم تزل كما كانت مدينة للثقافة والأنتاج والنضال ايضاً.

وحين لم نرحل من الأهواز ارضاً او زمناً وانما من كلام مررنا به آنفاً، ندخل واحة معلومات اخرى تتعلق بمدينة اهوازية عريقة التاريخ والمنشأ. وان هذه المدينة اسمها ((تستر)) سابقاً وتسمى ((شوشتر)) في الوقت الحالي. يقول الغزنوي عنها في الصفحة ((١٧٠)): ((مدينة

Scanned by CamScanner

مشهورة قصبة ألاهواز، الماء يدور حولها، بها الشاذروان الذي بناه شابور، وهو من اعجب البناء واحكمها، امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر، وهي صنعة عجيبة مبنية بالحجارة المحكمة واعمدة الحديد وملاط الرصاص، وانما رجع الماء الى تستر بسبب هذا الشاذروان، والإ لامتنع لأنه على نشز من الأرض.))

وبعد هذا الجانب الجغرافي العمراني لمدينة تستر يذكر المؤلف معلومات شديدة الأختصار وذلك عن خيراتها وصناعاتها وعن الأسرى الروم الذين اسكنهم فيها بعض الأكاسرة الذين غزوا الروم وكان نتيجة ذلك ظهور بعض الصناعات الرومانية التي لايحدد نوعها المؤلف سوى انه يقول: ((وبقيت في اهلها الى زماننا هذا.)) ويضيف في نهاية الكلام المتعلق بهذا الأمر ((يجلب منها انواع الديباج والخز والستور والبسط والفرش.))

وثمة حادثتان مهمتان يذكرهما القزويني في اطار الصفحتين ((١٧١و ١٧٢)) وهما الحادثة المتعلقة بالعثور على النبي دانيال من قبل ابي موسى الأشعري في اثناء الفتح الأسلامي، وحادثة سهل بن عبد الله التستري التي يمكن ان اسميها ((حكاية من حكايات الشعوذة المبنية على اساس شخصية واقعية تمكنت من فرض نفسها بواسطة القليل من الأعمال الواقعية فدعمت بها خرافات تقبلها المجتمع نتيجة تخلفه الثقافي العلمي الذي هو مازال قائماً في العديد من مجتمعاتنا التي لم تزل تحتضن اناساً يؤمنون بالشعوذة والخرافة وكأنهما امران واقعيان لهما رابطة بالخالق، ولذلك يجب الإيمان بهما من اجل خلاص الناس من بعض الأشكاليات الحياتية كالأمراض النفسية والعقلية

Scanned by CamScanner

والجسمية وربما اشكاليات اخرى تتعلق بالحياة الأجتماعية ايضاً!*

ولأن الحادثتين المذكورتين ليستا موضع الحديث والمناقشة في هذا ((الدليل)) اتركهما لبحوث مستقلة فأنطلق نحو بلدة ((الدورق)) التي يقول المؤلف عنها في الصفحة ((١٩٤)): ((دورق: بلدة بخوزستان، قال مسعر ابن مهلهل في اعمالها معادن كثيرة. وبها آثار قديمة لقباد بن دارا. وبها صيد كثير ويجتنب بعض مواضعها لايرعى قالوا انه لطلسم.))

ومن الجدير بالذكر ان هذا الكلام اي الكلام المتعلق ببلدة الدورق والتي لم تزل قائمة كمنطقة واسعة تشمل مدينة الفلاحية ومناطق اخرى، هو الكلام الذي تحدث به ياقوت الحموي في معجم البلدان فيضيف الغزنوي في الصفحة ((١٩٥)): ((دورقستان: جزيرة بين بحر نارس ونهر عسكر مكرم خمسة فراسخ ترفأ اليها مراكب البحر التي تقدم من ناحية الهند لاطريق لها الا اليها وبها الجزر والمدّ في كل يوم مرتين. وماؤها عذب فإذا ورد المد عليها يبق ملحاً كثيراً.)) وثمة كلام يتعلق بالدورق لايتجاوز ثلث الصفحة المذكورة اتركه للباحث والقارىء فأنتقل الى ذكر الصفحات المتضمنة معلومات اهوازية في اطار الكتاب هذا وانها وردت ضمن التسلسل الآتي: ((عسكر مكرم ص ٢٢٢-٢٢٣/ هنديجان ص ٢٨١/ الحويزة ص ٢٥٨- ٢٥٩/ دوراق ص ٣٦٨/ عبادان ص ٤١٩/

.....

* فيما يتعلق بالحكاية المتعلقة بسهل التستري راجع الصفحة ١٧١ من الكتاب نفسه.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب الحادي عشر

العنوان: المسالك والممالك
المؤلف: الكرخي/ القرن الرابع الهجري
الناشر: الجمهورية العربية المتحدة/ وزارة الثقافة والأرشاد القومي- ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

هذا الكتاب الثاني الذي يحمل العنوان نفسه الذي حمله كتاب ابن ((خرداذبه)) لكنه يختلف عن الآخر بأسلوبه وبكمية المحتوى التي تعلو المحتوى الأول بمعلومات جغرافية وتاريخية شملت الجوانب المتعددة في القرن الرابع الهجري اي القرن الذي عاش فيه المؤلف وكتب الكتاب الذي نتناوله ضمن العرض هذا فنقول في بادىء الأمر: انه من تأليف ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري ((المعروف بالكرخي)) المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري والباقي من بعده هذا الكتاب الجليل الذي قام بتحقيقه الدكتور محمد جابر عبد العال الحسيني فراجعه محمد شفيق غربال ونشر عام ((١٣٨١هـ- ١٩٦١م)) من قبل وزارة الثقافة والأرشاد القومي في عهد الجمهورية العربية المتحدة فتمكنا من الحصول على هذه النسخة في المكتبة الوطنية بدمشق التي واصلنا العمل التأليفي ضمنها خلال شهر كانون الثاني من عام ١٩٩٣ وذلك حين بدأنا النشاط في تأليف كتاب ((المدن الأهوازية في معجم البلدان)) الأمر الذي سهل علينا جزءاً كبيراً من الصعوبات البحث في هذا الجانب الشاق لأن هذا الكتاب لايعد مرجعاً من مراجع علم المدن في القرن الرابع الهجري وحسب بل

Scanned by CamScanner

انه يعد كتاباً متميزاً من حيث الأسلوب وترتيب المواضيع المدعومة بخرائط لكل اقليم من الأقاليم التي يتحدث عنها المؤلف وقد جاء الحديث عن اقليم الأهواز ضمن خمس صفحات من الحجم الكبير تحت عنوان ((خوزستان)) ص ٦٢- ٦٦ بالأضافة الى خارطة تقابل الصفحة ٦٢ وهي الخارطة نفسها التي رسمها المؤلف في زمانه فتظهر على سطحها الطرق والمدن الأهوازية بشكل واضح فنقرأ الأهواز وسوق الأربعاء، والدورق، وحصن مهدي، وعسكر مكرم والمسرقان وجُبي وقرقوب واسماء اخرى تذكرنا بما كان قائماً الى الآن وما كان قد اندثر في زماننا وان الأمكنة والمدن التي يذكرها المؤلف ضمن الصفحات المذكورة اعلاه هي كالأتي: ((الدورق/ مهربان/ الصمرة/ عبادان/ بيان/ المفتح/ المذار/ عسكر مكرم/ تستر/ جند يسابور/ رامهرمز/ سرق/ نهر تيري/ الزط/ سوق سنبيل/ مناذر الكبرى/ مناذر الصغرى/ جُبي/ الطيب/ برذون/ كرخايا)) وتكثر الأسماء ضمن الصفحات المذكورة ويتحدث المؤلف ضمنها عن احوال الأقليم الأقتصادية والطبيعية بطريقة موجزة تتفق وطريقة الكتاب القدامى وتعبر عن حجم ثقافاتهم في تلك العصور وكان من الطبيعي ان نذكر ان الكتاب في تلك السنوات لايمكن ان يتميزوا بالمستوى الواحد في الذكاء والخلفيات الثقافية التي تمكن كل واحد منهم من ان يكتب كما كتب فلاسفة اليونان الأوائل او يكون كما كان غيره من الكتاب المتفوقين في عصره. انهم بشر مثلنا. لهم ظروفهم المعيشية ولهم اوضاعهم الثقافية والأجتماعية. فلذلك من الطبيعي جداً ان نجد هذا الكاتب كان قد نجح في الكتابة عن جانب ما بينما كان الثاني قد

Scanned by CamScanner

تعثر او خطأ في الجانب نفسه. هذه سنة الحياة كما اعتقد وفي الوقت ذاته لابد من الأشارة الى ان الكاتب المعاصر من الطبيعي جداً ان يتوفق على من سبقوه في العديد من مجالات العلم وهذا يرتبط بطبيعة الزمن المتطور بالنسبة الى العصور التي سبقته ومع هذا نجد ان هناك مبدعين سبقونا بآلاف السنين والى الآن يحترم ابداعهم نتيجة العظمة الأبداعية والفكرية التي شمخت بانتاجهم الى اعلى المستويات الفنية كأساطير الأغريق القدامى، وملحمة جلجامش عند السومريين، وشريعة حامورابي عند البابليين واشعار العرب في الجاهلية وفي مراحل تاريخنا العربي الأخرى. ان هذه الإبداعات الإنسانية تؤكد لنا عظمة المبدع عبر التاريخ وفي الوقت ذاته انها تمنحنا الأدلة العلمية التي من خلالها نستطيع ان نعرف الأبداعات الأقل مستوى في الأزمنة التي سبقتنا، ولأن الحديث ضمن هذا العمل ((لابد من تركيز)) على المواضيع المتعلقة بإقليم الأهواز: فاجد ان الضرورة تدفعني الى قطع سلسلة الأفكار والتداعيات الشتى فاعود الى كتاب ((المسالك والممالك)) للأصطخري، فاعرض ماجاء في الصفحة التي تتحدث بالتحديد عن ((الشاذروان)) "٣" فيقول ((وهو اعجب البناء واحكمه، بلغني ان امتداده يقرب من ميل، قد بنى بالحجارة كله حتى تراجع الماء فيه وارتفع الى باب تستر)) وعند الحديث عن مدينة السوس ((الشوش حالياً))... والتي هي عاصمة العيلاميين قبل الميلاد، يقول المؤلف وفي الصفحة ذاتها المذكورة:((ولهم بالسوس)) ((بلغني والله اعلم)) ان تابوتاً وجد في ايام ابي موسى الأشعري فذكروا ان فيه عظام ((دانيال)) النبي عليه السلام وكان اهل الكتاب يديرونه في

Scanned by CamScanner

مجامعهم، ويتبركون به ويستسقون المطر به اذا اجدبوا فأخذه ابو موسى وعمد الى نهر على باب السوس فشق منه خليجاً، وجعل فيه ثلاثة قبور مطوية بالأجر، ودفن ذلك التابوت في احد القبور ثم استوقف منها كلها وعماها، ثم فتح الماء حتى غلب زيد النهر الكبير على ظهر تلك القبور، والنهر يجري عليها الى يومنا هذا.)) وفي هذه الصفحة ايضاً يتحدث عن بعض الصناعات اليدوية في مدينة ((تستر)) وفي مدينة ((السوس)) وفي مدينة ((قرقوب)) المدينة التي لاوجود لها في العصر الراهن وانه بالإضافة الى هذا يذكر مدينة ((بصِني)) المندثرة في الوقت الحالي فيقول: ((تعمل الستور في هذه المدينة فتحمل الى الأفاق.)) ويقول عن الستور ايضاً ((وقد تعمل ببرذون وكليوان وغيرهما من تلك المدن ستور يكتب عليها بصني)).. ويذكر في نهاية الصفحة الأبريسم الذي يصنع في رامهرمز وفي الصفحة ((٦٥)) يتحدث عن مدينة ((جنديسابور)) المدينة التي اندثرت ولي اعتقاد آخر بأنها هي المدينة التي تسمى في الزمن الراهن ((دزفول))* وتسمى ايضاً ((دسبول)) هذا اشكال اتركه الى بحث مستقل لهذا الغرض تحديداً. واما الآن فأحاول الا اخرج عن اطار التركيز على فنية الموضوع كأمر لابد منه ولذلك اعود الى الصفحة ((٦٥)) فاقول: كما انه يتحدث ايضاً عن نهر تيري ومدينة ((جُبي)) وعند الحديث عن مناذر الكبرى ومناذر الصغرى يقول:((فإنهما كورتان عامرتان بالنخل والزروع ولهما ارتفاع كثير..)) وفي هذه الصفحة ايضاً، يذكر ((الدورق)) و ((باسيان)) وحصن مهدي ويذكر المسافات بينهما فننتقل الى الصفحة الأخيرة من الموضوع اي الصفحة ((٦٦)) من الكتاب فنقرأ

Scanned by CamScanner

المسافات والمدن التالية: حصن مهدي، بيان، الأبله، سوق سنبيل، رامهرمز، عسكر مكرم، تستر، جند يسابور، السوس، قرقوب، الطيب، الأهواز، ازم، نهر تيري، بصني، برذون، متوث.

هذا ومن الطبيعي ان يعثر الباحث على المعلومات القليلة عن اقليم الأهواز في الباب المتعلق بجغرافية العراق ((الصفحة ٥٦)) وان العودة الى الباب المتعلق بفارس هي الأخرى لاخسارة فيها وقبل ان اغلق باب العرض فلا بد لي من التنويه بأن هذا الكتاب تمت كتابته على اساس جولات قام بها الأصطخري في امكنة مختلفة من البلدان الأسلامية فألف كتابه على اساسها، والى هذا الحد اقول كتاب الممالك والمسالك للأصطخري انتهى عرضه.

.....

* عامل واحد جعلني اشك بان مدينة ((دزفول)) هي مدينة جنديسابور، وهو ان احد الكتب الفارسية التي تتحدث عن تاريخ الأقليم وجدت في احدى خرائطه الأمر كذلك غير ان الكتب العربية التي اطلعت عليها تدل على ان جندي سابور مدينة مندثرة تقع بالغرب من مدينة شوشة ((تستر)) وهذا يحتاج الى بحث ميداني يصعب علي الآن!

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب الثاني عشر

العنوان: رحلة ابن بطوطة
المؤلف: محمد عبد الله اللواتي. ولد ٧٠٣هـ ١٣٠٤م
١٣٠٤م توفي: ٧٧٩هـ ١٣٧٧م
الناشر: دار صادر ودار بيروت/ لبنان ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م

جاء الكتاب هذا ضمن ٧٤٩ صفحة من الحجم الكبير حسب الطبعة الصادرة عن دار صادر ودار بيروت في عام ١٣٧٩هـ - ١٩٦٩م.

وان الكتاب هذا هو مؤلف ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي[١] المعروف بابن بطوطة والملقب بشمس الدين[٢].

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف:((ولد في طنجة فقيل له الطنجي. ومكث فيها الى ان بلغ الثانية والعشرين، فاندفع بدافع التقوى، وكان على قسط عظيم منها الى الحج، وانساق بحبه الأسفار الى التجوال في بلدان العالم فطاف في مصر وسوريا وجزيرة العرب وافريقيا الشرقية وآسيا الصغرى وروسيا الجنوبية والهند والصين والأندلس والسودان))[٣].

ويضيف الأستاذ ذكر بستاني وفي الصفحة ذاتها:((ورحلاته ثلاث استغرقت كلها زهاء تسع وعشرين سنة اطولها السفرة الأولى التي لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب والمشرق إلاّ زارها.))

ويتضح لنا من خلال ترتيب المواضيع ضمن الكتاب ان ابن بطوطة كان قد دخل بلاد الأهواز في رحلته الأولى التي بدأها في يوم الخميس الثاني من شهر رجب عام خمسة

Scanned by CamScanner

وعشرين وسبعمائة[1] خارجاً من طنجة متوجهاً الى بيت الله الحرام، وبعد ان يتحدث عن المدن التي زارها في طريقه ينتقل بنا الى مدينة الأبله فيحدثنا عن هذه المدينة ضمن اربع صفحات فيقول في الصفحة ١٨٩ وفي مستهل السطر السادس على وجه التحديد: ((ثم ركبت من ساحل البصرة في صنبوق وهو القارب الصغير الى الأبله وبينها وبين البصرة عشرة اميال في بساتين متصلة ونخيل مظللة عن اليمين واليسار، والبياعة في ظلال الأشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر واللبن والفواكه.)) ويذكر ابن بطوطة وفي الصفحة ذاتها ان هذه المدينة:((كانت مدينة عظيمة يقصدها تجار الهند وفارس فخربت وهي الآن قرية بها آثار وقصور وغيرها دالة على عظمتها))

وبعد هذا الحديث المختصر عن الأبله يتحدث بإيجاز عن سفره منها الى عبادان فيتحدث عنها ضمن مايقارب الصفحتين فبعد ذلك يحدثنا عن انتقاله منها الى بلدة ((ماجول)) ويقول: ((اقمت بها يوماً واحداً ثم اكتريت دابة لركوبي من الذين يجلبون الحبوب من رامز الى ماجول، وسرنا ثلاثاً في صحراء،.. الى رامز وهي مدينة حسنة ذات فواكه وانهار...))

وبعد ان يقيم في هذه المدينة ليلة واحدة ودون الحديث عنها سوى الأختصار الشديد ينتقل بنا بحديثه الى مدينة تستر ((شوشة حالياً)) فيتحدث من الصفحة ١٩١ الى الصفحة ١٩٤ ويذكر خلال هذه الصفحة القليلة بعضاً من ملامح المدينة كمدرسة الشيخ صدر الدين سليمان وهي المدرسة التي نزل فيها ابن بطوطة عند وصوله الى مدينة

Scanned by CamScanner

تستر وانه يذكر اسواقها ايضاً وفي الوقت ذاته يذكر نهرها الذي قال فيه بعض الشعراء

((انظر الشاذروان تستر واعجب

من جمعه ماءً لري بلاده

ككمي قوم جمعت امواله

فغدا يفرقها على اجناده))

هذا ماجاء عن بلاد الأهواز ضمن كتاب ابن بطوطة الذي زار المدن المذكورة دون الأشارة الى التواريخ المحددة فنرجو بهذا العرض المختصر تمكنا من تأدية الخدمة التي ننشد فائدتها لمن يريد ان يبحث في التاريخ وفي حقائقه ضمن مراجع ومصادر نضعها بين يدي القراء والباحثين بصور متسلسلة حسب المراحل التاريخية للمنطقة.

.....

(١)- مقدمة المرجع

(٢)- المصدر ذاته

(٣)- المصدر ذاته

(٤)- المصدر ذاته

Scanned by CamScanner

الكتاب الثالث عشر

العنوان: بلدان الخلافة الشرقية
المؤلف: لسترنج ١٨٨٤- ١٩٣٣
الناشر: المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م

هذا الكتاب قام بتأليفه الباحث البريطاني ((لسترنج)) المولود في هنستنتن بانجلترا عام ١٨٥٤ والمتوفى في كمبرج عام ١٩٣٣ في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول عن عمر ناهز الثمانين[١].

ولهذا الباحث الكبير مجموعة من الكتب من ضمنها:((فلسطين في عهد الأسلام)) و((بغداد في عهد الخلافة العباسية)) بالإضافة الى قصص كتبها باللغة الفارسية بعد ان درس اللغة الفارسية ومكث في بلاد فارس ثلاث سنوات من عام ١٨٧٧ الى عام ١٨٨٠ فوقف من خلال ذلك على تاريخ بلاد فارس واحوال لغتها

وان كتابه الذي نحن بصدده والذي قام بترجمته الأستاذان:((بشير فرنسيس وكوركيس عواد)) فنشر من قبل المجمع العراقي عام ((١٣٧٣هـ ١٩٥٤م)) وتضمن بلدان الخلافة الشرقية ضمن فصول منظمة جاءت في صفحات وصل رقمها الأخير الى ٥٩٠ صفحة ((حسب الترجمة العربية)).

ولأن الغاية المطلوبة من العرض هي التركيز على مايخص

.....

(١)- راجع ترجمة لسترنج ص٦.

Scanned by CamScanner

التاريخ الأهوازي نستثني ذكر الفصول الأخرى من الكتاب فنذكر الفصل المتعلق بالأهواز فجاء تحت عنوان ((خوزستان)) في الفصل السادس عشر من الكتاب ضمن الصفحات ((٢٦٧- ٢٨٢))بالأضافة الى خارطة واضحة للإقليم تقابل الصفحة ((٢٨٣))

وارى من الأفضل ان اذكر المدن والمناطق الأهوازية التي احتواها الفصل وهي كما يلي:

١- نهر دجيل اي نهر كارون
٢- الأهواز
٣- تستر او (٠شوشتر حالياً))
٤- الشاذروان العظيم
٥- عسكر مكرم
٦- جنديسابور
٧- دزفول
٨- السوس ((مدينة الشوش حالياً)) عاصمة العيلاميين ماقبل الميلاد
٩- نهر الكرخة
١٠- بصنا ومتوث ((مدينتان مندثرتان في الوقت الحالي))
١١- قرقوب ودور الراسبي ((مدن مندثرة في الزمان الراهن ايضاً))
١٢- الحويزة ((مدينة الى الآن قائمة ولاتزال باسمها السابق وهي المدينة التي اتخذ منها المشعشعيون عاصمة لأمارتهم
١٣- نهر تيري
١٤- الدورق
١٥- كورة سرق

Scanned by CamScanner

١٦- حصن مهدي
١٧- فيض دجيل
١٨- رامهرمز
١٩- كورة الزط

بالأضافة الى الفلات والمسالك التي كان يسلكها الناس في ذلك الزمان هذا وكان المؤلف قد تطرق الى الإقليم الأهوازي في الصفحة ١٩ من الفصل الأول فذكر بإيجاز بعض انهارها وخيراتها.

وفي الفصل الثالث المتعلق بالجانب الشرقي الجنوبي من العراق يقول الكاتب ((سميت واسط واسطاً، لتوسطها بين الكوفة والبصرة والأهواز)). فيعود الى ذكر الإقليم الأهوازي في الصفحة "٦٤" وضمن الفصل نفسه حيث انه يذكر ((عبادان)) ونهر ((بيان)) ونهر ((كارون)) ويكرر الذكر عن عبادان في الصفحة ((٦٥)) وفي الصفحة ((٦٩)) يقول المؤلف ((وكانت اهم الأنهار في شرقي فيض دجلة على ذكر ابن سرابيون[٣] نهر الريان وعليه او على مقربة منه مدينتان ((المفتح)) و ((الدسكرة)) ولايعلم موضعها الصحيح وان كانت الأولى ذات شأن بحيث غلب اسمها على الفيض فسمي دجلة المفتح. واسفل هذا النهر... نهر بيان وعند قمة بلدة بيان على خمسة فراسخ من الأبله بازائها على الفيض وفي موضعها اليوم ميناء المحمرة على نهر الحفار وهذا النهر يصل اعالي فيض دجلة بفيض دجيل ((كارون)).

ومن نهاية الصفحة ((٦٩)) حتى السطر الثالث من الصفحة ((٧١)) يتحدث المؤلف عن مدينة عبادان بالوضوح المستند

Scanned by CamScanner

الى المقدسي ((ابي عبد الله البشاري)) والى ناصر خسرو، وفي الوقت ذاته يتطرق الى ذكر ((ابن بطوطة)) عن هذه المدينة التي لم تزل قائمة فتشكل احدى المدن الرئيسية في اقليم الأهواز من حيث الموقع الأستراتيجي الذي تحتله نتيجة الجانب الجغرافي والأقتصادي بما في ذلك الجانب القومي والأجتماعي.

وفي الفصل الخامس المتعلق بالعراق ايضاً، يذكر المؤلف الطرق المؤدية الى الأهواز من العراق وذلك في الصفحة ((١١٠)) من الفصل المذكور آنفاً.

وقبل ان انهي العرض اود الأشارة الى ان هذا المؤلف كتب موضوعاً سلساً وواضحاً عن اقليم الأهواز، وكأنه عاش في تلك المنطقة فكتب موضوعه عبر جولة ميدانية تعرف من خلالها المدن والطرق على الرغم من انه لم يشر الى ذلك في كتابه ولكن الأمر وارد لأن الرجل كان قد عاش في بلاد فارس ثلاث سنوات ويحدث انه من خلال تلك المرحلة كان قد زار اقليم الأهواز لأن ذلك من اهتمامات المجدين في البحث ولاسيما الباحث الأوروبي الذي انتهج نهجة الراوية الغربي في الأزمنة المعاصرة ومن باحثي الشرق علمنا بان الباحث الأيراني الدكتور ((علي شريعتي)) قام بتطبيق هذا المنهج عندما زار الأهرامات المصرية فكتب عنها وكذلك عندما كتب عن الأسلام فيبدو انه ذهب الى زيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن الممكن ان كاتبنا الذي نتحدث عنه قد قام بجزء من تطبيق هذا المنهج. واذا لم يقم في ذلك فربما قد استند الى مصادر قام بقرائتها بدقة فأذكر الجزء المتعلق بإقليم الأهواز مع الأشارة الى انني

Scanned by CamScanner

سأترك هذه المصادر وصفحاتها وفق ماثبتها الكاتب في آخر الصفحات المتعلقة بالفصل السادس عشر من الكتاب.

١

ابن سرابيون ٣٢، ابن رسته ٩٠و ٩١، ياقوت ٢: ٤٩٦و ٥٥٥، المستوفى ٢٠٤و ٢١٤و ٢١٦ جهان نما ٢٨٦.

٢

الأصطخري ٨٨، ابن حوقل ١٧١، المقدسي ٤٠٦و ٤١٠، ياقوت: ٤١٠- ٤١٣، ٤: ٩٦٩، المستوفي ١٦٩.

٣

الأصطخري ٨٩و ٩٢، ابن حوقل ١٧٢و ١٧٤و ١٧٥، المقدسي ٤٠٥و ٤٠٩، ياقوت: ٨٤٧، المستوفي ١٦٨، ابن بطوطة ٢: ٢٤.

٤

ابن سرابيون ٣٢، الأصطخري ٩٠و ٩٢، ابن حوقل ١٧٢و ١٧٥، المقدسي ٤٠٩و ٤١١، علي اليزدي ٥٨٨و ٥٩١و ٥٩٩، حافظ ابرو ٨٢، المستوفي ١٦٩و ١٧٠، ياقوت: ١: ٤١١و ٤١٢- ٢: ٦٧٦، حمزة الأصفهاني ٤٧.

٥

ابن رسته ٩٠، ابن خرداذبه ١٧٦، ابن سرابيون ٣٢، الأصطخري ٩٣و ٩٥و ١٩٧، ابن حوقل ١٧٦و ١٧٧و ٢٥٩، المقدسي ٣٨٤و ٤٠٥، اليعقوبي ٣٦١، ياقوت ٢:

Scanned by CamScanner

١٣٠- ٤: ١١١، المستوفي ١٦٩، علي اليزدي ١: ٥٨٨و٥٩١، ابن ابي اصيبعة ١: ١٢٥- ١٤٣و ٢٠٢ طبعة ابله، الأصطخري ٨٨و ٩٤، ابن حوقل ١٧١و ١٧٦، المقدسي ٤٠٩،

٦

الأصطخري ٨٨و ٩٢، ابن حوقل ١٧٤، المقدسي ٤٠٥و ٤٠٧و ٤٠٨، المستوفي ٢٩٠، ابو الفداء ٣١١، ياقوت ٤: ٢٥٢،

٧

ياقوت ٢: ٦١٧، الأصطخري ١٧١و ١٧٥، ابن حوقل ٩٣، المقدسي ٤٠٥و ٤٠٨، ياقوت ١: ٦٥٦و ٧٨٦و ٢: ٦١٦و ٤: ٦٥و ٤١٢، حافظ ابرو ٨٢ب، ابو الفداء ٣١٣.

٨

الأصطخري ٩٣، ابن حوقل ١٧٦، المقدسي ٤٠٧و ٤١٢، ياقوت ١: ٤١١-٢: ٣٧١و ٦١٨و ٦٢٠، المستوفي ١٦٩، القزويني ٢: ١٣٠و ٢٤٦

٩

ابن سرابيون ٣٠، قدامه ١٩٤، الأصطخري ٩٣و ٩٥، ابن حوقل ١٧٢و ١٧٦، المقدسي ٤١٢و ٤١٩، ياقوت ١: ١٨٥- ٢: ١٢- ٣: ١٩٣.

Scanned by CamScanner

١٠

الأصطخري ٩٢و٩٣و ٩٤، ابن حوقل ١٧٥و ١٧٦، المقدسي ٤٠٧و ٤١٣، ياقوت ١: ٦١، المستوفي ١٦٩.

١١

اثار البلاد ص ٢٠١- ٢٠٢، القزويني ٢: ٢٠٢، الأصطخري ١٠٢و ١٢٦، ابن حوقل ١٨٢و ١٩٧، المقدسي ٤١٤، القزويني ٢: ٢٠١، ياقوت ١: ٤١٦- ٤: ١١٩، المستوفي ١٥١، ابن بطوطة ٢: ٢٩، السير هنري لايارد والسير هنري رولنسون في IRGS لسنة ١٨٣٩ص ٨٣ وسنة ١٨٤٢ ص ١٠٣، المقدسي ٤١٦، قدامه ١٩٤، القدسي ١٣٥.

١٢

الأصطخري ٩٦، ابن حوقل ١٧٨، المقدسي ٤١٨- ٤٢٠، ابن رسته ١٨٧و ١٨٨، قدامه ١٩٧و ١٩٤، ابن رسته ١٨٨، الأصطخري ٩٥، ابن حوقل ١٧٧، المقدسي ٤٠١و ٤٢٠و ٤٥٣و ٤٥٩.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

الكتاب: الرابع عشر

العنوان: احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم
المؤلف: المقدسي ٣٣٦هـ- ٩٤٧م/ ٣٨٠هـ- ٩٩٠م/
الناشر: دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان

يعد هذا الكتاب من الكتب القيمة في العلم الجغرافي القديم الذي كتب فيه علماء القرن الهجري كالبلخي المتوفى (٣٢٢هـ- ٩٣٤م) والأصطخري وابن حوقل صاحب كتاب صورة الأرض وكتاب آخرين تناولوا هذا الجانب عبر جهد بذلوه خلال ترحالهم المضني للبحث عن الحقيقة سواءً كان ذلك عبر الصحارى والجبال والأودية ام عبر البحث والتمعن والتأمل في المصادر والمراجع التي يمكن ان نعد الترحال بين صفحاتها لايقل اهمية عن الترحال في ثنايا الأرض ولايمكن ان يعد سهلاً كما يخيل ذلك للذين لاعلم لهم بمعاناة الباحث لاسيما ذلك الإنسان الصادق بعمله والمنقب عن ابسط المعلومات في هذا الكتاب او ذاك وفي هذه المكتبة او تلك.

هذا الكتاب الذي نقوم بعرضه والذي نركز من خلاله على المعلومات المتعلقة باقليم الأهواز، هو من تأليف ابي عبد الله محمد بن احمد بن البناء البشاري المقدسي المعروف: بـ((البشاري)) والمولود في بيت المقدس عام ((٣٣٦هـ- ٩٤٧م)) والمتوفي عام ((٣٨٠هـ- ٩٩٠م))

ويتضح لنا من خلال المقدمة القيمة التي كتبها لهذا الكتاب ولهذه النسخة على وجه التحديد، الدكتور محمد مخزوم، في ١م٣م١٩٨٧، والتي جاءت ضمن تسع صفحات، ان كتاب

Scanned by CamScanner

((احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)) كان قد طبع في اوروبا وعلى وجه التحديد في لندن عام ١٨٧٠ فنفدت جميع النسخ المنشورة ومن ثم تم اصداره من قبل دار احياء التراث العربي ببيروت عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م فجاء ضمن ٤٤٨ صفحة من الحجم الكبير فقمنا بعرضنا على اساس هذه النسخة تحديداً.

وقبل ان ننتقل الى ذكر الصفحات المتضمنة مايتعلق بإقليم الأهواز اود ان اذكر ان ياقوت الحموي كان قد استند الى كتاب المقدسي في حديثه.. عن المدن الأهوازية في معجم البلدان وان هناك كلاماً جميلاً قيل بهذا الكتاب ضمن الصفحة الثالثة عشرة من الكتاب ذاته فنذكرها نصاً: ((يقول كراتشكوفسكي: ان شخصية المقدسي لتختم بجدارة المدرسة الكلاسيكية للجغرافيا العربية، وسلسلة الجغرافيين الكبار للقرن العاشر، غير ان شخصيته لاتتمتع بالكثير من الجاذبية والعطف فأسلوبه لايخلو من التكلف فضلاً عن اعتداده الشديد بنفسه قد يحدث احياناً بعض الضيق للقارىء. ولكن من غير المستطاع ان يغمطه انسان من نصيبه من الفهم والذكاء والاّ يعترف له بالأصالة والطرافة وقوة الملاحظة، لذا فيجب الأتفاق مع ((اشبرنجروكراموس)) في اعتباره جغرافياً عظيماً وواحداً من كبار الكتاب العرب قاطبة)) مقدمة الكتاب ص ١٣.

وبعد هذا التقديم المختصر لكتابنا هذا، اي الكتاب الذي نتناوله في هذا العرض المتعلق بكتاب المقدسي تحديداً نجد ان الدخول الى الصفحات المتضمنة مايتعلق بإقليم الأهواز قد حان فندخلها من الصفحة المعنونة ((ذكر البحار والأنهار)) اي الباب الذي يتحدث فيه الكاتب عن مجموعة

Scanned by CamScanner

كبرى من الأنهار وما يحيطه بأراضيها من بحار هذا وانه من الطبيعي جداً الا نعثر على المعلومات الهامة عن الأقليم المذكور وكلما عثرنا عليه في هذا الباب لم يكن الا ذكر اسماء في هذه الصفحة او تلك وعلى سبيل المثال: انه يذكر عبادان في الصفحة"٢٥" بالعبارة التالية: وعظم هذا البحر وامتناعه بين عدن وعمان حتى يصير اتساعه نحو ستمائة فرسخ ثم يصير لسان الى عبادان)) وفي نهاية الباب المذكور يتحدث عن انهار الأقليم فيقول (٠واما انهار الأهواز فانها عدة انها تنحدر على الأقليم من الجبال ثم تجتمع بحصن مهدي وتفيض في بحر الصين ص٣٢)) وبعد ان تخرج من الباب المذكور بهاتين العبارتين المختصرتين نمر على ذكر ((عسكر مكرم)) في الصفحة ((٣٧)) وان عسكر مكرم هي احدى المدن الأهوازية المندثرة، ويحتمل ان تكون المدينة التي تسمى في الوقت الحالي ((بندقير)) هكذا قرأت ذلك في مصدر ما عدت اتذكره. ومن الجدير بالذكر ان عسكر مكرم هي المدينة التي ينتمي اليها العالمان الجليلان احمد العسكري وابو هلال العسكري.

وفي هذه الصفحة ايضاً يرد ذكر ((حصن مهدي)) مرة اخرى ونعثر على ذكر اسماء متعددة للمدن الأهوازية في الصفحة ((٥٥)) وكذلك في الصفحتين ((٥٩))و ((٦١)) ايضاً.

وفي الفصل المعنون اقليم العراق، وضمن الصفحة ((١٠٣)) على وجه التحديد نعثر على ذكر: ((عبادان، بيان، الخ..)) وذلك عند الحديث عن كورة البصرة الأمر الذي يستوقفنا عند نقطة مهمة في التاريخ الا وهي تلك النقطة المتعلقة بارتباط الجنوب الشرقي العراقي بالعديد من المدن

Scanned by CamScanner

الأهوازية، وهذا مانقرؤه الآن في هذا الفصل اذ يربط الكاتب اكثر من مدينة اهوازية بكورة البصرة، ويربط مدن الأهواز الشمالية بكورة واسط. فإذا: ان الإقليمين على ارتباط وثيق تاريخياً وثم ان العناصر المكونة للشعب في اقليم الأهواز حالياً هي الدليل الأشد وضوحاً على ارتباط الأهواز وشعبها بالعراق بشكل خاص وبالعرب وبوطنهم الشامل بشكل عام.

وثم نمضي مع صفحات هذا الفصل فنقرأ في الصفحة ((١٠٤)) اسم ((قرقوب)) وقرقوب احدى المدن الأهوازية المندثرة وهي مدينة تقع في الجانب الغربي الشمالي لإقليم الأهواز فنجدها حاضرة في جميع الكتب التي تناولت جغرافية العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري ونجد اتجاهاً مرتبطاً بالطريق الممتدة من مدينة ((سوسة)) ((الشوش حالياً)) الى بغداد عبر ((الطيب فواسط فبغداد)).

وان هذا الفصل كأي فصل جغرافي او تاريخي يتعلق بالعراق فلا بد له من احتواء شيء من المعلومات عن الأقليم الأهوازي، وثمة معلومات مهمة وواسعة عن الأهواز نجدها في الفصل المختص بالاقليم تحت عنوان ((اقليم خوزستان)) فيأتي هذا الفصل ضمن ((١٤)) صفحة من الحجم الكبير فأستطيع القول: انني بهذا الحديث قد انتهيت من الكتابة عن كتاب ((احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)) للمقدسي المعروف بالبشاري، فأرجو ان اكون قد قدمت شيئاً احب في هذا العمل الصالح من يريد ان يبحث في تاريخ اقليم عربي.

Scanned by CamScanner

الكتاب: الخامس عشر

العنوان: كتاب البلدان
المؤلف: احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي - المتوفى سنة ٢٨٤هجرية
الناشر: دار احياء التراث العربي/ بيروت - لبنان

صدرت النسخة المعتمدة في العرض عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عن دار احياء التراث العربي ببيروت ضمن السلسلة الجغرافية التي اصدرتها الدار المذكورة وقد جاء كتاب البلدان ضمن العدد السادس من هذه السلسلة فتم محتواه في عام ١٥٧ صفحة من القياس الكبير وقمنا بالتنقيب بين ثناياه في اليوم الخامس والعشرين من شهر شباط لعام ١٩٩٣ فوجدنا المذكور عن اقليم الأهواز في الصفحات التالية:

وفي الصفحة ((١٠)) وضمن الحديث عن بغداد يرد اسم الأهواز ضمن الأسماء للمدن الأخرى وبعد ان نمضي في صفحات عدة من الكتاب نعود الى ذكر الأهواز في الصفحة ((٣٣)) وكما يرد في الصفحة ذاتها اسم ((الأبله)) احدى المدن المندثرة في الجانب الشرقي من مدينة البصرة، وفي الصفحة ((٤١)) ومن خلال الحديث عن ((همذان)) نستمع الى المؤلف وهو يقول : ((وشرب من عيون وأودية - المقصود بذلك همذان- تجري شتاءً وصيفاً وبعضها يجري الى السوس من كور الأهواز، ثم يمر الى دجيل نهر الأهواز الى مدينة الأهواز)) ويقول اليعقوبي في الصفحة ((٤٤)) وعند الحديث عن مدينة اصبهان على وجه التحديد:

Scanned by CamScanner

((ولأهل اصبهان مياه كثيرة ومن اودية وعيون تجري الى الأهواز من اصبهان الى تستر ثم الى مناذر الكبرى ثم الى مدينة الأهواز) وفي الصفخة ((١١٧)) يرد ذكر نهر الأهواز فيتم الحديث عنه في نصف صفحة يتطرق المؤلف من خلالها الى ذكر اكثر من مدينة من المدن الأهوازية واعتقد انه بهذا الأختصار من الكتابة عن الأقليم الأهوازي كان اليعقوبي قد اغلق ابواب الذكر عن اقليم عربي نلمس امتدادات مجتمعة منذ آلف السنين وهو يعيش على ارض لها سماتها الجغرافية الواضحة ولها تاريخها الذي تناولته المئات من الكتب العربية والأجنبية بدءاً بالتاريخ العيلامي الممتد من الألف الخامس ماقبل الميلاد وانتهاء بالقرن العشرين الذي شهد الحضارة العربية في هذا الأقليم رغم محاولات الطمس المتتالية لمعالم شعب عربي وارض عربية تشكل الأمتداد الطبيعي للوطن العربي الكبير. وبهذا الأيجاز من الحديث اقول ان العرض لكتاب اليعقوبي انتهى.

Scanned by CamScanner

خاتمة

يحدث ان المقدمة لم تحتو المطلوب من قبل الكاتب. وفعلاً ان الأمر كذلك فقد ظل هناك العديد من جانب الموضوع خارج الإطار الأول. ومن المعتقد انه بعد هذه الكلمة سيبقى المتعلق بالإقليم الأهوازي عملاً لايختصر بهذه الكلمة او تلك او بهذا الكتاب او ذاك فبالحقيقة انه قضية وهذه القضية تتعلق بإرادة شعب كامل ومطاليبه وثمة الأرض، انها الوطن الشاسع الأكبر. واذا عرجنا على الأقتصاد نجد ان النفط بمفرده يحتل المرتبة الرابعة في العالم. وتجيء بعد ذلك الزراعة وكذلك المعادن والثروات الحيوانية ايضاً. انها قضية فعلاً. ومن المطلوب لحل اشكالها الكبير هو تقرير المصير ولاغيره. وهذا لايتحقق الا في ظل دولة تؤمن بهذا الحق. فعندها تصبح مشكلة الأنسان الشاملة هي المطلب الأساسي لأي تنظيم او انسان يناضل من اجل الحق والعدل والمساواة لجميع افراد الشعب كأخوة واصدقاء ورفاق لاتجمعهم على الأرض الا المحبة بين الأنسان واخيه الأنسان ولايستثنى من ذلك الصغير منه المخلوق الجميل الذي يحب ان يعطى حقوقه الكاملة حتى يصبح الأنسان القادر على تحمل الصعوبات الحياتية فيؤدي الدور المطلوب لصالح الأنسان والوطن في الوقت نفسه.

واكرر القول: ان هذا لايكفي وان الذي احتواه الكتاب من الصفحة الأولى الى الكلمة الأخيرة، هو الآخر لايسد الحاجة ولايمكن ان يحيط بالقضية لأنها اوسع واشمل واعمق من كل الكتابات في مجمل اشكالها بدءاً بالأفكار الفلسفية مروراً

Scanned by CamScanner

بما جاء بعدها من قوانين وادب وتاريخ الى مايجيء به الأنسان في وقتنا الراهن لأن هذا وذاك كله لم يكن الا تعبيراً عن الوجود ككون او طبيعة او مخلوقات يتقدمها ويحكمها الأنسان بعقله الكبير المتطور لابعصاه او بسيفه او بأساليب ملتوية تستثمر القوانين والطبائع البشرية لصالح ((اللامعقول)) في الحياة كفعل او منطق لايمت بصلة الى الحالات العليا في التمدن والتحضر المنشودين على مستوى العلم والأخلاق التي نادى بها الأنبياء وفلاسفة العصور وجملة الأقلام الشريفة ولايستثنى من ذلك اي انسان يحمل العمق الأنساني العظيم ويمضي. وتبقى المسألة الأخرى او بتعبير اصح الموضوع الآخر اقصد موضوع الكتاب هذا. انه تم التعبير عنه في المقدمة بشكل مختصر وظل الذي لم يكتب عنه هو تلك الكتب الكبيرة ككتاب تاريخ الأمم والملوك لعلامة التاريخ ((ابي جعفر محمد بن جرير الطبري)) وكذلك كتاب الكامل في التاريخ ((ابن الأثير)) وكتاب البلدان ((البلاذري)) بالأضافة الى اغلبية الكتب التي تتحدث عن التاريخ الأسلامي فإنها هي الأخرى لابد لها من الحديث عن الأهواز فلذلك لابد من مراجعتها عند البحث عن تاريخ الإقليم وانني بدوري سأكتب عنها حسب المنهج الذي كتبت به القسم الأول من هذا الدليل. ومن المؤكد انها ستكون القسم المكمل للجزء الأول كونها جزءاً لايتجزأ من مخطط الدليل ولاسيما المرحلة الممتدة من الفتح الأسلامي الى القرن العاشر الهجري. وفيما يتعلق بالمراحل الأخرى ستكون لها اجزاؤها الخاصة بها حسب التسلسل الزمني الممتد من حضارة ((عيلام)) الى الأزمنة التي شهدت المؤلفات الكثيرة عن الأهواز وتاريخها فأذكر الكتاب الرائع

Scanned by CamScanner

للدكتور مصطفى عبد القادر النجار ((تاريخ عربستان السياسي)) وكتابه الثاني ((المشكلة الشرقية للوطن العربي)) وكتاب ((الأهواز)) للاستاذ نعمه الحلو وهو كتاب كبير وصل جزؤه الأخير الى الرقم السادس. وهناك كتب اخرى طبعت ونشرت في العراق اذكر منها:((مسيرة الى قبائل الأحواز)) تأليف الأستاذ جابر المانع وكتاب ((عروبة الأحواز وخرافات حكام ايران)) لأحد مناضلي جبهة تحرير عربستان فأصدر باسم الجبهة ذاتها. وان وثائق ((الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز هي الكنز الثمين الذي يستطيع الباحث من خلاله ان يسلط الضوء على المرحلة الممتدة مابين عام ((١٩٥٤)) وعام ((١٩٧٥)) اي العام الذي انعقدت فيه اتفاقية ((٦آذار)) فشكلت الفاصل الكبير على مستواه السلبي في تاريخ الحركة السياسية في الأهواز.

ومع هذا اضيف الى ان مرحلة السبعينات والثمانينات انها شهدت كما كبيراً من الأدبيات السياسية والتاريخية ولا احذف النتاجات الأدبية في داخل الأقليم وفي خارجه فإنها هي الأخرى شكلت التراث الثقافي الذي يدعم تاريخ الأقليم بشواهد لابد لها من أخذ الحق في دليلنا هذا.

واخيراً وليس آخراً، ان هذا الدليل الذي اضعه بيد القارىء والباحث انه نتاج بحث مضن بذلت فيه مايكفيني من الملل والأرهاق على الرغم من انه ربما يتراءى للباحث والقارىء ضئيلاً ولكنه عند حقيقة الأمر كان اكبر من التصور اذ تجولت كثيراً في صفحات الكتب التاريخية حتى عثرت على مأريد ومع هذا العثور لم اشعر بأهمية الكم المطلوب غير ان الكيف ربما حقق لي القليل من امنياتي فأذكر ان الفكرة

Scanned by CamScanner

كانت وليدة اسئلة طرحها علي الطلاب الأهوازيون في نهاية العقد السابع! ماهي الكتب التي تدلنا على تاريخ الأهواز؟!.
وظلت الأسئلة عالقة في ذهني حتى جاء انكبابي على كتب التاريخ ضمن سنين منفاي الأخيرة اذ وجدت ان التاريخ المعاصر لايمكن ان نعرفه بالشكل الجيد الا من خلال المعرفة العميقة لتاريخ الأهواز الممتد من الحضارة العيلامية الى زمانها الذي انتهى بالسيطرة الاخمينية عليها وعلى باقي الحضارات المجاورة لها كحضارة بابل وآشور وميديا وسوريا ومصر فدام ذلك حتى مجيء الأسكندر المقدوني الى الشرق فأنهى الأمبراطورية الفارسية واقام حفلته الكبرى في مدينة ((سوسه)) ((الشوش حالياً))*
وتظل الأزمنة تدور كعادتها على مر العصور فتنتهي المرحلة الأغريقية كما انتهت من قبلها مرحلة الأخمينيين والمراحل الأخرى فيسطع نجم فارس من جديد وتأخذ ساسان مجدها طيلة السيطرة غير انها تضعف في سنواتها الأخيرة فتنكسر تماماً امام ضربات العرب بقيادة المسلمين وترجع الأهواز عربية اسلامية في ايام الخليفة عمر بن الخطاب ((رضي الله عنه)) فتدوم على هذا الوضع في المرحلة الاموية والعباسية وكان شأنها شأن الأقاليم الأخرى من تركيبة الدولة ألاسلامية في المراحل المذكورة فشهدت

.....

* تشير كتب الحضارات القديمة الى ان الأسكندر المقدوني عندما فتح الشرق وهزم الفرس هزيمة كبرى قام بتزويج ضباطه من خمسمائة فتاة فارسية في ليلة واحدة وكان ذلك في قصر الأمبراطور الفارسي في سوسة.

Scanned by CamScanner

في تلك القرون نهضة ثقافية تشبه النهضة الثقافية في الكوفة والبصرة وكان من علمائها أنذاك ((ابو احمد العسكري)) و ((ابو هلال العسكري)) و ((ابن السكيت)) وغيرهم من علماء وادباء ذكرت اسماء الكتب التاريخية القديمة ككتاب معجم المؤلفين لياقوت.

وكذلك معجم البلدان هو الآخر لايهمل الشخصيات الأهوازية اذ كان يذكر منها الراهنة والمندثرة واننا اعطينا المساحة المطلوبة بهذا الشأن اذ اعددنا كتابنا المعد عن ((معجم البلدان)) تحت عنوان: ((الأهواز في معجم البلدان)) وهوكتاب قيم كما اعتقد على مستوى التاريخ الأهوازي لكونه اول كتاب يحتوي هذا الجانب فلذلك بذلنا الجهد المطلوب في ان يكون مصدراً موثقاً من مصادر التاريخ لأقليم الأهواز وبالأضافة الى هذا هناك فكرة بدأنا العمل فيها وهي انجاز كتاب عن الشخصيات الأهوازية في التراث العربي القديم وحسب ماوجدت منها، انها كثيرة وكان لها الموقع المؤثر في تاريخ الحركة الثقافية الأسلامية. فلذلك ونتيجة لأهمية الشخصيات ارى من الضروري ان يتم تتبعها والبحث في نتاجاتها وان تدرج ضمن تراث اهوازي له الخصوصية المستقلة عن الأقاليم الأخرى. وما دمت اتحدث عن هذا الجانب ينبغي ان اشير الى ان هناك لصوصاً مهنتهم السطو على تراث الشعوب فتنسبه الى شعوبهم. او بيعه الى المراكز التجارية في هذا المكان او ذاك او تسخيره لصالح وضع سياسي كما حدث للفلكلور الفلسطيني من قبل الأسرائيليين في يوم من الأيام حسب ماسمعت ذلك من احد المثقفين الفلسطينيين في السنوات القليلة الماضية.

Scanned by CamScanner

ولا اريد ان اطيل بهذه الكلمة اكثر مما كتبت لأنها هي الأخرى لايمكن لها ان تستوعب المتعلق بالأهواز وفق ماأشرت آنفاً وان مايتعلق بهذا الدليل سيكون واضحاً عندما يطلع الباحث والقارىء على مضمون الدليل واعتقد ان المقدمة والكلمة الأخيرة مقالتان لابد من كتابتهما كعامل مساعد للكتاب من حيث الأيضاح والتوضيح وفي الوقت ذاته من اجل ردم لبعض الثغرات ان وجدت.

المؤلف

في ١٩٩٥/٢/٢٠م

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

محتويات الكتاب

١ – الأهداء.....5
٢ – المقدمة.....7
٣ – الكتاب ألاول.....11
٤ – الكتاب الثاني.....13
٥ – الكتاب الثالث.....25
٦ – الكتاب الرابع.....31
٧ – الكتاب الخامس.....35
٨ – الكتاب السادس.....39
٩ – الكتاب السابع.....45
١٠– الكتاب الثامن.....47
١١– الكتاب التاسع.....49
١٢– الكتاب العاشر.....51
١٣– الكتاب الحادي عشر.....55
١٤– الكتاب الثاني عشر.....61
١٥– الكتاب الثالث عشر.....65
١٦– الكتاب الرابع عشر.....73
١٧– الكتاب الخامس عشر.....77
١٨– المكملة.....79

Scanned by CamScanner